مكتبة السيوطي
٢



تحفة الأبرار بنكت الأذكار

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
٨٤٩ - ٩١١هـ

حقق نصوصه وعلق عليه
محيي الدين مستو

مكتبة دار التراث
المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم


تحفة الأبرار
بنكت الأذكار

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مكتبة دار التراث
المدينة المنورة
شارع الأمير عبد المحسن (قربان) ص ب ١٦٤٧
تلفون ٨٢٦٥٤٥٢



مقدّمة التحقيق

الحمدُ لله حمداً يُوافي نعمَه ويُكافىءُ مزيدَه، يا ربَّنا لك الحمدُ كما يَنبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانَك لا نُحصي ثناءً عليكَ كما أثنيتَ على نفسِكَ، وصلَّى اللهُ وسلم وباركَ على سيِّدنا محمد وعلى آله وأصحابه، ومَن اهتدى بهديه واستنَّ بسنته إلى يوم الدين.

وبعــد:

فإن كتاب «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» للحافظ السيوطي، من الكتب التي صُنِّفتْ بدافع الاهتمام والاعتناء بكتاب «الأذكار» للإمام النووي. وقد أوردَ السيوطي فيه «٨٢» فائدة، اعتصرها من أمالي الحافظ ابن حجر على الأذكار، واشتملت على تصحيحات لغوية، ومناقشات حديثية مفيدة في مجال الجرح والتعديل، وبيان درجة الحديث.

والمعروف أن الجلالَ السيوطي عندما يختار أو يختصر أو يعرض أفكاراً تضمنتها كتبُ العلماء الذين سبقوه؛ فإنه يَزيدُها وُضوحاً وجلاءً بما يُضيفُه من ثقافته الواسعة واطلاعه الشامل، فيُثري الموضوعَ بعطاءٍ جديد، وأفكارٍ خاصة، إلى جانب الاحتفاظ بها، وتقييدها للأجيال بعدَه، فلا تضيعُ ولا تُنسى.

ومن الزيادات الجليلة رسالةٌ لطيفة من تأليف الحافظ ابن حجر، حول المراد من حديث أمِّ رافع الوارد في (باب ما يقولُ عند إرادته القيام إلى

الصلاة)، وهي جزءٌ حديثيّ هام اشتملَ على ثلاثة فصول: مقدمة، ونتيجة، وخاتمة. ولا وجودَ لهذه الرسالة في أمالي الحافظ على الأذكار، ولم تُطبع كاملة[1] في أي كتاب آخر فيما أعلم.

وذكر السيوطي أقوالاً وآراءً لعلماءَ ومؤلفين لم تصلنا مصنفاتهم، عرضَ لها كمحدّثٍ متمكّنٍ في مواقفَ عديدة من فوائده، وتجدُ ذلك واضحاً في باب الصلاة على رسول الله ﷺ، وباب أذكار صلاة الاستخارة، وباب أذكار صلاة التسبيح، وغيرها.

وتضافرت هذه الميزات لتحفة الشيخ السيوطي، وتكونت واضحة في ذاكرتي وأنا أعملُ في تحقيق كتاب «الأذكار» منذ عام مضى، فعزمتُ على تحقيق الكتاب والتعليق عليه، ليأخذَ مكانه في مكتبة السيوطي تحت رقم (٢)، بعد كتاب «الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا» الذي صدر بتحقيقي تحت رقم (١) من مكتبة السيوطي.

وكان عملي فيه كما يلي:

١ ـ تحقيق نصوص الكتاب على نسختين خطيتين محفوظتين في المكتبة الظاهرية العامرة بدمشق:

الأولى: رقمها ٥٩٢٠، كتبها محمد الأزهري سنة ١١٥٤ هـ، وتقع في ٩٢ صفحة، وفي كل صفحة ١٥ سطراً، قياس ٨ × ١٥ سم، والخط نسخ واضح. ولكن الناسخ وقع في تصحيفات كثيرة، وأسقط كثيراً من الكلمات والعبارات، واستطعت إصلاح ذلك واستكمال النقص من مخطوطات أمالي الحافظ ابن حجر المتوفرة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية الشامخة، وقد طبع منها حديثاً الجزء الأول في بغداد، بتحقيق حمدي عبد المحسن السلفي، واستفدت من هذا الجزء في ضبط أقوال الحافظ، وأحلت القارىء إليه في بعض المواضع.

---

(١) أورد منها ابن علان في كتابه «الفتوحات الربانية» مقتطفات؛ انظرها في ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٧.

الثانية: رقمها ٤٤٣٠، وتقع في مجموع من ورقة ٢٧ إلى ٦١، وفي كل ورقة صفحتـان، والصفحة ١٨ سـطراً، قياس ٧,٥ × ١٤ سم، والخط فيها نسخ واضح، وكاتبها غير معروف، وتاريخ نسخها مجهول أيضاً. وغالب ظني أن هذه النسخة مأخوذة من الأولى، فيها أخطاؤها ونقصها، ورجحت أنها الأحدث؛ لما وقع في صفحتها الأولى من تغيير نسبة الكتاب من الحافظ ابن حجر إلى الحافظ السيوطي؛ ولهذا كله اعتبرتُ النسخة الأولى هي الأصل.

٢ - وضعتُ عناوينَ ظاهرة قبل كل فائدة، حسب ورودها كأبواب في كتاب الأذكار، ليسهلَ على القارىء تحديدها منه، ووضعتها ضمن أقواس هكذا ( ).

٣ - رقمت الفوائد التي ابتدأها السيوطي بكلمة «قوله»؛ أي قول النووي رحمه الله تعالى.

٤ - رقمت الآيات القرآنية، وبيّنت سورها، ووضعت ذلك ضمن قوسين هكذا [ ] بعد نهاية كل آية.

٥ - خرَّجت الأحاديث، وذكرتُ نصوصَها كما وردت في كتاب الأذكار، ليستفيد منها القـارىء عملياً، وبيّنت أقـوال العلماء في درجـة هذه الأحاديث، من حيث الصحة والضعف؛ إذا كان الحديث مما ورد في كتب السنن والمسانيد وغيرها، ولم يرد في الصحيحين.

٦ - شرحت بعض الألفاظ الغريبة، وترجمت لبعض العلماء الذين وردت أسماؤهم في صُلب الكتاب.

وأسأل الله سبحانه وتعالى سلامة القصد، وحسن الخاتمة، والحمد لله وحده أولاً وآخراً، وله الشكر والمِنّة على الدوام.

المدينة المنورة في — محيـي الدين
٥ جمادى الأولى / ١٤٠٧ هـ



ترجمة المؤلف

١ ـ نسبه:

هو الحافظ جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن الشيخ همام الدين الخضيري السيوطي الشافعي.

فهو خضيري: نسبة إلى الخضيرية، وهي محلة ببغداد، في الجانب الشرقي، وتعرف بسوق خضير.

وهو سيوطي: ويقال: أسيوطي: نسبة إلى أسْيوط، وهي مدينة معروفة، تقع غربي النيل بصعيد مصر.

٢ ـ ولادته ونشأته:

ولد السيوطي بالقاهرة ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ، ونشأ يتيماً؛ إذ توفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وأُسْندتْ وصايته إلى جماعة، منهم الكمال بن الهمام، فأحسنوا توجيهه وتأديبه.

وقد نشأ محباً للعلم، مغرماً به، منكباً على الحفظ والتحصيل، وختم القرآن الكريم مع الحفظ وعمره دون ثمان سنين؛ كما استظهر عدداً من الكتب الأساسية والمتون، وكان لاهتمام والده، وللبيئة العلمية المحيطة به

(*) حسن المحاضرة ١/٣٣٥ ـ ٣٤٤، والضوء اللامع ٣/٦٥ ـ ٧٠، والكواكب السائرة ١/٢٢٦ ـ ٢٣١، وشذرات الذهب ٨/٥١ ـ ٥٥، والبدر الطالع ١/٣٢٨ ـ ٣٣١.

منذ نعومة أظفاره أثر واضح في توجيه دفة حياته نحو النبوغ في التحصيل والتأليف.

٣ ـ حياته العلمية:

تحدث السيوطي نفسُه عن حياته العلمية؛ كيف بدأها في مدارج العلم والطلب، وكيف انتهى بها إلى النضج والتبحر، وذلك حين ترجم لنفسه في كتابه «حسن المحاضرة» فقال: «شرعتُ في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربعٍ وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذتُ الفرائضَ عن العلَّامة فرضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي، الذي كان يقال: إنه بلغ السنَّ العالية، وجاوز المائة بكثير ـ واللَّه أعلمُ بذلك ـ قرأتُ عليه في شرحه على المجموع.

وأُجِزْتُ بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين، وقد ألَّفْتُ في هذه السَّنَة، فكان أوّل شيء ألفته شرح الاستعاذة والبسملة، وأوقفت عليه شيخنا؛ شيخ الإسلام علم الدين البلقيني، فكتب عليه تقريظاً، ولازمته في الفقه إلى أن مات، فلازمتُ ولدَه، فقرأتُ عليه من أوّل «التدريب» لوالدِه إلى الوكالة. وسمعتُ عليه من أوّل «الحاوي الصغير» إلى العدد، ومن أول «المنهاج» إلى الزكاة، ومن أوّل «التنبيه» إلى قريب من الزكاة، وقطعة من «الروضة» وقطعة من «تكملة شرح المنهاج» للزركشي، من إحياء الموات إلى الوصايا، أو نحوها.

وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين، وحضر تصديري، فلما توفي لزمتُ شيخَ الإسلام شرف الدين المناوي، فقرأتُ عليه قطعة من «المنهاج» وسمعتُ عليه في التقسيم إلاّ مجالسَ فاتتني، وسمعتُ دروساً من «شرح البهجة» ومن حاشيته عليها، ومن «تفسير البيضاوي».

ولزمتُ في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلاّمة تقي الدين الشبلي الحنفي، فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريظاً على شرح ألفية ابن مالك، وعلى جمع الجوامع في العربية تأليفي، وشهد لي غير مرة بالتقدم في

العلوم بلسانه وبنَانه، ورجعَ إلى قولي مجرّداً في حديث؛ فإنه أورد في حاشيته على «الشفاء» حديث أبي الجمراء في الإسراء، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه، فاحتجت إلى إيراده بسنده، فكشفتُ ابنَ ماجه في مظنته فلم أجده، فمررتُ على الكتاب كلِّه فلم أجدْه، فاتهمت نظري، فمررتُ مرة ثانية فلم أجده، فمررت على الكتاب كله فلم أجده، ورأيته في «معجم الصحابة» لابن قانع، فجئت إلى الشيخ فأخبرته، فمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ «ابن ماجه» وألحق «ابن قانع» في الحاشية، فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي، واحتقاري في نفسي، فقلت: ألا تصبرون لعلكم تُراجعون! فقال: إنما قلدت في قولي «ابن ماجه» البرهان الحلبي. ولم أنفكّ عن الشيخ إلى أن مات.

ولزمت شيخنا العلّامة محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني، وغير ذلك، وكتب لي إجازة عظيمة.

وحضرتُ عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في «الكشاف» و «التوضيح» وحاشيته عليه، وتلخيص «المفتاح» و «العضد».

وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه.

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، ولما حججتُ شربتُ من ماء زمزم لأمور، منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر.

وأفتيت من مستهل سنة إحدى وسبعين، وعقدت إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين.

ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه،

والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، على طريقة العرب البلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

والذي أعتقده أن الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطّلعت عليها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي، فضلاً عمن هو دونهم، أما الفقه فلا أقول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظراً، وأطول باعاً، ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه، والجدل، والتصريف، ودونها الإنشاء، والترسل، والفرائض، ودونها القراءات، ولم آخذها عن شيخ، ودونها الطب.

وأما علم الحساب فهو أعسر شيء عليّ وأبعده عن ذهني، وإذا نظرت إلى مسألة تتعلق به، فكأنما أحاول جبلاً أحمله، وقد كملت عندي الآن آلاتُ الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله عليَّ، لا فخراً، وأي شيء في الدنيا حتى يُطلب تحصيله بالفخر! وقد أزف الرحيل، وبدأ الشّيب، وذهب أطيب العمر، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها العقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلّا بالله.

وقد كنت في مبادىء الطلب قرأتُ شيئاً في المنطق، ثم ألقى الله كراهته في قلبي، وسمعت ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم.

وأما مشايخي في الرواية سماعاً وإجازةً فكُثُر، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعدتهم نحو مائة وخمسين، ولم أكثر من سماع الرواية؛ لاشتغالي بما هو أهم، وهو قراءة «الدراية»[1].

٤ ـ صفاته وأخلاقه:

كان السيوطي ـ رحمه الله ـ عفيفاً كريماً، صالحاً تقياً، قانعاً برزقه من

(١) حسن المحاضرة ١/٣٣٥ ـ ٣٤٤.

خانقاه الشيخونية؛ يأتي الأمراء والأغنياء إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها. وهو إلى جانب ذلك معتد بنفسه، ولا يرى في معاصريه نداً له. وفي مزاجه حدة زائدة، وخصومة شديدة. وقد دفعه اعتداده بنفسه إلى اعتقاد أنه مجدد المائة التاسعة ومجتهد عصره المطلق... ولكنه تراجع عن ذلك.

أما حدة المِزاج فقد دفعته إلى خصومات ومشاحنات مع معاصريه، وأظهر ذلك ما وقع بينه وبين ابن ظَهِيْرَةَ تلميذ أبيه، وما وقع بينه وبين أستاذه السَّخَاوي.

ورغم شهرة السيوطي في حال حياته، وانتشار كتبه بعد مماته؛ فإن عليه مآخذ وانتقادات، بعضها ظهر من خلال خصوماته مع أقرانه وأنداده، وبعضها الآخر ماثل في كتبه لكل من يتأمل ويتدبر. منها أنه في أكثر تآليفه لا يتعدى الجمع أو الشرح أو الاختصار.

ومع ذلك فإننا لن نغمط الرجل حقه، فقد حفظ للمكتبة الإسلامية باختصاراته وشروحه كتباً ضاعت بعده أو احترقت، فلم تصل إلينا ولم نعثر لها على أثر، وهو على كل حال ابن عصره وبيئته، وهو عصر ظهر فيه أسلوب الجمع والشرح والتفسير والتلخيص؛ وَقَلَّ الإبداع والتجديد.

٥ - وفاته:

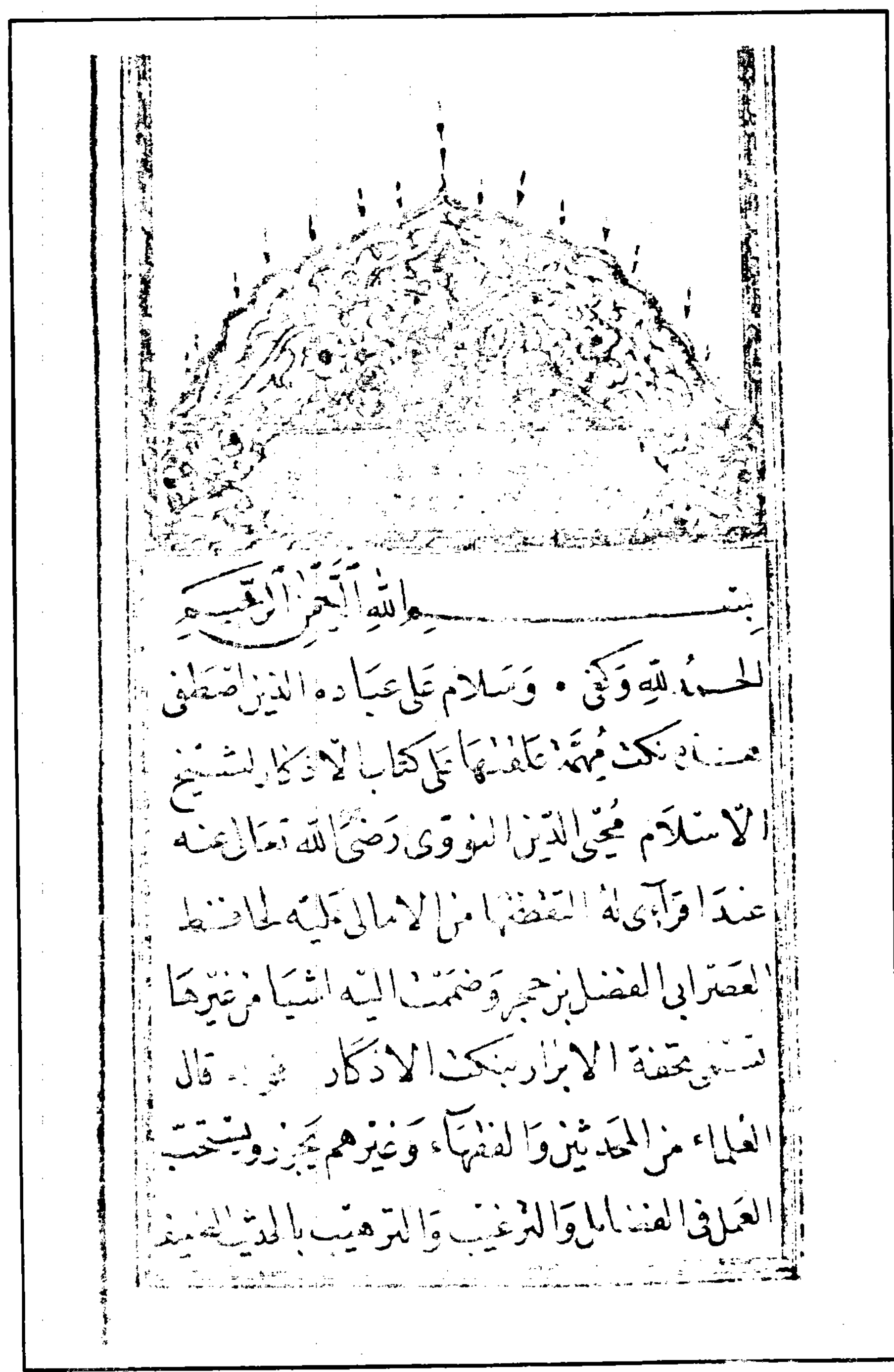
توفي السيوطي في سحر ليل الجمعة ١٩ جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ في منزله بروضة المقياس، وكان قد مرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد أتم من العمر إحدى وستين سنة، وعشرة أشهر، وثمانية عشر يوماً. رحمه الله رحمة واسعة، وغفر لنا وله، وللمسلمين أجمعين.

* * *

تحفة الأبرار بنكت الأذكار
تأليف الشيخ المحقق
ابن حجر رحمه
الله

كتاب تحفة الأبرار بنكت الأذكار ذكره ملا كاتب جلبي
في كشف الظنون وعزاه إلى الإمام السيوطي رحمه
الله تعالى وأعاد علينا من بركاته

صورة الصفحة الأولى من النسخة الأولى، وفيها عنوان الكتاب وقد نسب خطأ للحافظ ابن حجر، وفي وسط الصفحة تصحيح ذلك، وانظر كشف الظنون ١/ ٦٨٩.



بسم الله الرحمن الرحيم

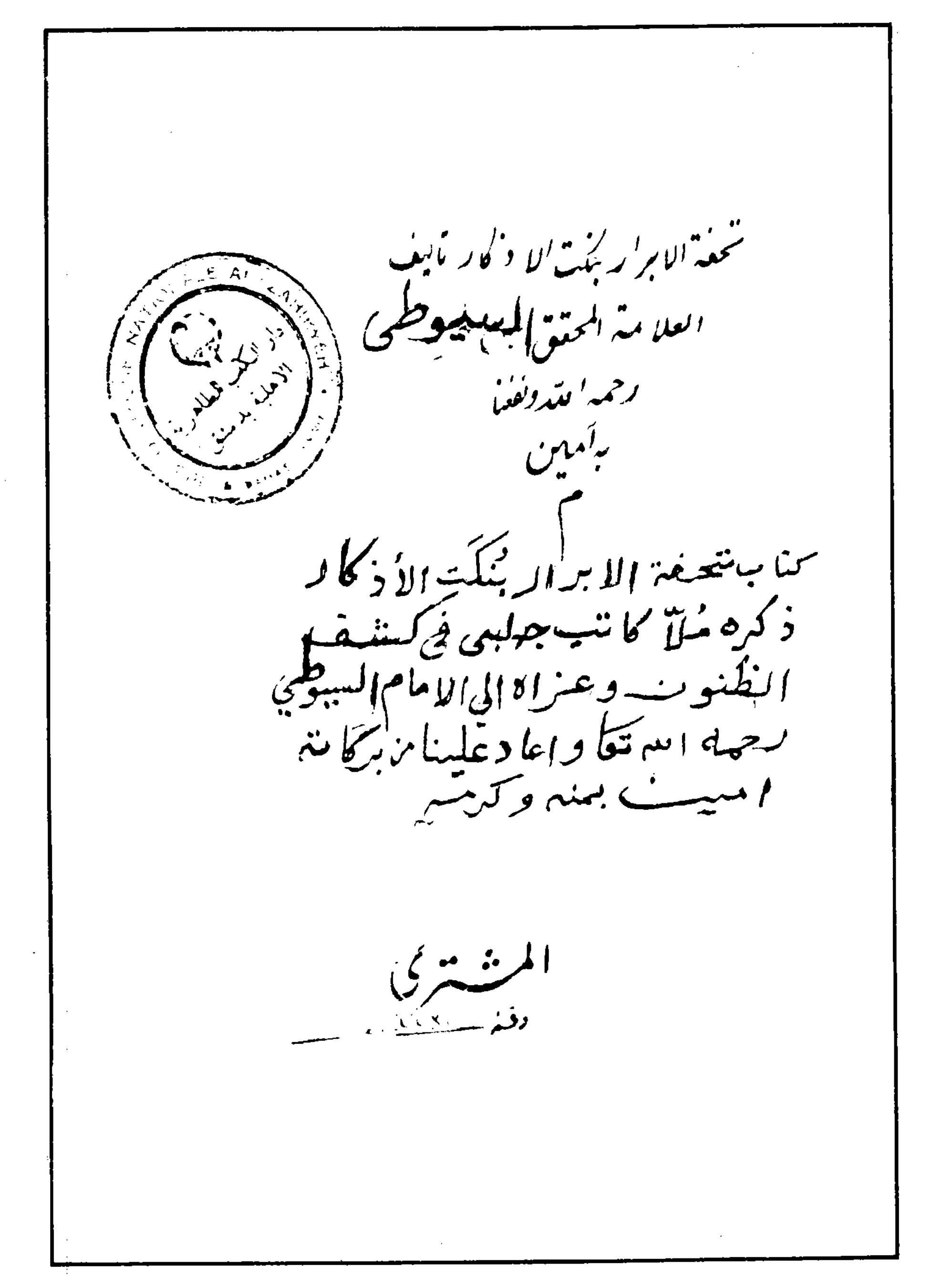
الحمد لله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فهذه نكت مهمة علقتها على كتاب الاذكار لشيخ
الاسلام محيي الدين النووي رضي الله تعالى عنه
عند قراءتي له التقطتها من الامالي المليه لحافظ
العصر ابي الفضل بن حجر وضممت اليه اشيا من غيرها
تسمى تحفة الابرار بنكت الاذكار [illegible] قال
العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب
العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف

صورة الصفحة الثانية من النسخة الأولى وفيها مقدمة المؤلف.

على هذا الحديث فقاسه على ركعتي الفجر من زاد فقد
جاء من قراءة آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه
شيء يكرهه قال الحافظ لم اجده بهذا اللفظ
من قال هكذا في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة
قال الحافظ اخرجه ابن مردويه في التفسير
وقال فيه اذا ركب السفينة وعند الطبراني في احدى
الروايتين اذا ركبوا السفينة وفي الاخرى اذا ركبوا
الفلك فكان الشيخ اراد كتاب ابن السني قوله وان
يقول اللهم اجعل ابنا بها قرارا ورزقا حسنا قال
الحافظ لم يذكر من خرجه وقد اخرجه النسائي في الكبير
والطبراني من حديث ابي هريرة
وهذا وان كان فيه رواية عن مجهول قال الحافظ
فيه تجوز عن الاصطلاح لان من لم يسم يقال له
مبهم والمجهول اذا اطلق يراد به من سمي ولم يرو عنه
الا واحد ولم يعرف حاله والله اعلم تم الكتاب

علقه محمد الازهري
...

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى



تحفة الابرار بنكت الاذكار تأليف
العلامة المحقق السيوطي
رحمه الله ونفعنا
به آمين

كتاب تحفة الابرار بنكت الأذكار
ذكره ملا كاتب جلبي في كشف
الظنون وعزاه الى الامام السيوطي
رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركاته
امين بمنه وكرمه

المشتري
رقم

صورة الصفحة الأولى من النسخة الثانية وفيها عنوان الكتاب مصححاً بخط مختلف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى. وسلام على عباده الذين اصطفى هذه
نكت مهمة علقتها على كتاب الأذكار لشيخ الاسلام محيي
الدين النووي رضي الله تعالى عنه عند اقرائي له التقطها
من الامالي عليه لحافظ العصر ابي الفضل بن حجر وضممت
اليه اشياء من غيرها سميتها تحفة الابرار بنكت الاذكار
قوله قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز
ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث
الضعيف ما لم يكن موضوعا ذكر الحافظ بن حجر لذلك
ثلاثة شروط احدها ان يكون الضعيف غير شديد
فيخرج ما انفرد به راو من الكذابين والمتهمين بالكذب
ومن فحش غلطه نقل العلائي الاتفاق عليه الثاني ان
يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون
له اصل اصلا الثالث ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا
ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله بل يعتقد
الاحتياط قال وهذان الاخيران ذكرهما الشيخ عز الدين
بن عبد السلام وصاحبه ابن دقيق العيد قوله ويكفي
في ذلك حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم

صورة الصفحة الثانية من النسخة الثانية، وفيها مقدمة المؤلف، وشروط العمل بالحديث الضعيف.

هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينه قال الحافظ
اخرجه ابن مردوية في التفسير وقال فيه اذا ركب السفينة
وعند الطبراني في احدى الروايتين اذا ركبوا السفينة وفي
الاخرى اذا ركبوا الاخرى الفلك لكان الشيخ اراد كتاب
ابن السني قوله وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا
حسنا قال الحافظ لم يذكر من خرجه وقد اخرجه النسائي
في الكبير والطبراني من حديث ابي هريرة قوله قلت
وهذا وان كان فيه رواية عن مجهول قال الحافظ
فيه تجوز عن الاصطلاح لان من لم يسم يقال له
مبهم والمجهول اذا اطلق يراد به من سمى ولم
يرو عنه الا واحدا ولم يعرف
حاله والله اعلم
تم الكتاب

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية





للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

٨٤٩ - ٩١١هـ

حقَّقَ نصوصَه وعَلَّق عليه

محيي الدين مستو



مُقدّمَة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

هذه نكتٌ[1] مهمّة علَّقْتُها على كتاب «الأذكار» لشيخ الإسلام محيي الدين النووي ـ رضي الله تعالى عنه ـ عند إقرائي له؛ التقطتُها من «الأمالي»[2] عليه؛ لحافظ العصر أبي الفضل بن حجر، وضممتُ إليه أشياءَ من غيرها تُسمًّى «تحفةُ الأبرار بنكت الأذكار».

---

(١) «نكت»: جمع نكتة، وهي لغة النقطة، والمراد بها هنا: الفائدة.

(٢) «الأمالي»: طريقة تعليمية كانت متبعة في العصور الإسلامية الزاهرة، وهي مجالس تُعقد في المساجد أو المدارس، ويُملي الشيخ على طلبة العلم من حفظه أو من كتابه. ومن المعروف أن الحافظ ابن حجر أملى في تخريج أحاديث الأذكار ٦٦٠ مجلساً، ابتدأها بالمدرسة البيبرسية يوم الثلاثاء ٧ صفر سنة ٨٣٧ هـ، واستمر حتى يوم الثلاثاء ١٥ ذو القعدة سنة ٨٥٢ هـ حيث ابتدأ مرضُه ووافاه الأجل، ولم يتم الكتاب، وباشر تلميذه السخاوي بإكماله على نهج شيخه، ولم يكمله أيضاً.



(شروط العمل بالحديث الضعيف)

١ ـ **قولـه**: قال العلماء من المحدِّثين والفقهاء وغيرُهم: يجوز ويُستحبُّ العملُ في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً.

ذكر الحافظ ابن حجر لذلك ثلاثة شروط[١]:

أحدها: أن يكون الضعيف غير شديد، فيخرج ما انفرد به راوٍ من المكذبين والمتهمين بالكذب، ومن فحش غلطه. نقل العلائي الاتفاق عليه.

الثاني: أن يكون مندرجاً تحت أصل عام، فيخرج ما يُخترع؛ بحيث لا يكون له أصلٌ أصلاً.

الثالث: أن لا يُعتقد عند العمل به ثبوتُه؛ لئلا يُنسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله، بل يَعتقد الاحتياط.

قال: وهذان الأخيران ذكرهما الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وصاحبه ابن دقيق العيد[١].

---

(١) انظر الفتوحات الربانية؛ لابن علان ١/٨٣ ـ ٨٤. والأذكار ص ١٢ و ٤٧ بتحقيقي.

(استحبابُ الجلوسِ في حِلَقِ الذِّكْر)

٢ ـ قـولـه: ويكفي في ذلك حديث ابن عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا مَرَرْتم برياضِ الجنّةِ فارْتَعُوا». قـالوا: ومـا رياضُ الجنَّـةِ يا رسولَ الله؟ قال: «حِلَقُ الذِّكْر، فإنَّ للهِ تعالى سيَّاراتٍ من الملائكةِ يَطلبون حِلَقَ الذِّكْرِ، فإذا أتَوْا عليهم حَفُّوا بهم».

قال الحافظ ابن حجر في أماليه على الأذكار: لم أجده من حديث ابن عمر[١] ولا بعضه، لا في الكتب المشهورة، ولا الأجزاء المنثورة، ولكن وجدته[٢] من حديث أنس بمعناه مختصراً.

قال أحمد والترمذي وحسَّنه: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حِلَق الذكر»[٣].

وأخرج أبو نُعَيْم في الحلية من طريق يُوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكرة، حدثنا زائدة بن أبي الرّقاد، حدثنا زياد النميري، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قالوا: وأين لنا برياض الجنة في الدنيا؟! قال: إنها مجالسُ الذكر»[٤].

---

(١) الحديث في «الحلية» ٦/٣٥٤ من حديث ابن عمر. قال أبو نعيم: حدثنا أبو الحسن علي ابن أحمد بن عبد الله المقدسي، حدثنا محمد بن عبد الله بن عامر، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا مالك، عن نافع، عن سالم، عن ابن عمر؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ قال: «حلق الذكر».

وضعفه أبو نُعيم بقوله: غريب من حديث مالك، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن عبد الله بن عامر.

وانظر هامش نتائج الأفكار ١/١٥/١٦.

(٢) عبارة الحافظ: ولكن وجدته من حديث أنس بلفظه مفرقاً، ووجدته من حديث جابر بمعناه مختصراً مفترقاً ومجموعاً. نتائج الأفكار ١/١٦.

(٣) رواه أحمد في «مسنده» ٣/١٥٠، والترمذي في «جامعه» رقم (٣٥٠٥) في الدعوات عن أنس، وإسناده حسن.

(٤) حلية الأولياء ٦/٢٦٨. وفي مجمع الزوائد ١٠/٧٧: رواه البزار من طريق زائدة بن أبي الرقاد، عن زياد النميري، وكلاهما وثق على ضعفه، فعاد هذا إسناده حسن.

وأخرج أبو نُعيم أيضاً: من طريق الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا زائدة بن أبي الرُّقاد، عن زياد النميري، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «إنَّ لله سيارة من الملائكة يَطلبون حِلَق الذكر، فإذا أتوا عليهم حَفُّوا بهم، وبَعثوا رائدَهم إلى السماء، إلى ربِّ العزة فيقولون ـ وهو أعلم ـ أتينا على عبادٍ من عبادك يُعظِّمون آلاءَك ويتلونَ كتابك، ويُصَلُّون على نبيك، ويسألون لآخرتِهم ودنياهم، فيقول: غَشُّوهم رحمتي، هم القومُ لا يَشقى جليسُهم»[1].

قلت: الظاهر أن الحديثين حديث واحد؛ لاتحاد الرواة؛ فجمع النووي بينهما، واختصر بقية الحديث، وأراد أن يقول حديث أنس، فسبق قلمه إلى ابن عمر.

(الذَّاكِرُون الله كثيراً والذَّاكِرات)

٣ ـ قوله: رُوي: «المُفَرِّدُون»[2] بتشديد الراء وتخفيفها.

قال الحافظ: والراء مفتوحة، وقيل: مكسورة[3].

٤ ـ قوله: وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أيقظَ الرجل أهلَه من الليل فصَلَّيَا ـ أو صَلَّى ـ ركعتين جميعاً، كُتبا في الذاكرين اللهَ كثيراً والذاكرات». هذا حديث مشهور.

قال الحافظ ابن حجر: قول الشيخ: هذا حديث مشهور؛ يُريد

(١) حلية الأولياء ١/٣٥٤، وهو في مجمع الزوائد ٨/٧٧ من رواية البزار، وإسناده حسن كما سبق في الحديث قبله؛ لاتحاد الرواة.

(٢) «المفرِّدُون»: هم الذين تفردوا واستقلوا عن غيرهم بذكر الله عز وجل. وقد وردت في حديث مسلم رقم (٢٦٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «سبقَ المفرِّدُون. قالوا: وما المفرِّدُونَ يا رسول الله؟ قال: الذاكرونَ الله كثيراً والذاكرات».

(٣) وتتمة كلام الحافظ ابن حجر: يقال: فرَّد الرجل مشدداً ومخففاً، وتفرَّد وانفرد، الكل بمعنى.. والله أعلم. نتائج الأفكار ١/٣٤.

شهرته على الألسنة، لا أنه مشهور[1] اصطلاحاً؛ فإنه من أفراد علي ابن الأقمر، عن الأغر.

٥ ـ **وقوله**: رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه[2].

قال الحافظ ابن حجر: هو كما قال، لكنهم ذكروا أبا هريرة مع أبي سعيد، فما أدري لم حذفه، فإنهما عند جميع من أخرجه مرفوعاً، وأما من أفرد[3] أبا سعيد؛ فإنه أخرجه موقوفاً.

(فضلُ الذكر)

٦ ـ **قوله**: روينا في صحيح مسلم[4]، عن أبي مالك الأشعري.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: المشهور ـ أي في الاصطلاح ـ ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين ولم يبلغ حد التواتر؛ سُمِّي ذلك بذلك لوضوحه. وسمَّاه جماعة من الفقهاء المستفيض؛ لانتشاره، من فاضَ الماء يفيض فيضاً، ومنهم من غاير بينهما؛ بأن المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء، والمشهور أعمّ، ومنهم من عكس. الفتوحات الربانية، لابن علان ١٢٢/١.

(٢) رواه أبو داود في «سننه» رقم (١٣٠٩) في الصلاة، والنسائي في «السنن الكبرى»، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٣٣٥) في إقامة الصلاة والسنة فيها، والحاكم في المستدرك ٣١٦/١ وصححه، ووافقه الذهبي. وكلهم رووا الحديث عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما.

(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» رقم (١١١٢) مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري، ولفظه: «إذا استيقظ الرجل من الليل وصلى ركعتين كُتب من الذاكرينَ الله كثيراً والذاكرات».

(٤) الحديث رواه مسلم رقم (٢٢٣) عن أبي مالك الأشعري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الطُّهور شَطرُ الإيمان، والحمدُ لله تملأ الميزانَ، وسبحانَ اللهِ والحمدُ لله تملآنِ (أو تملأ) ما بينَ السَّماواتِ والأرض، والصدقةُ برهانٌ، والصبرُ ضياءٌ، والقرآن حجّةٌ لك أو عليك. كلُّ الناس يَغدو، فبايعٌ نفسَه؛ فمعتقُها أو مُوبقُها». وهذا الحديث من جوامع الكلم، ويحتوي على توجيهات هامة، انظرها في كتاب «الوافي في شرح الأربعين النووية» تأليف: د. مصطفى البغا ومحيي الدين مستو ـ الطبعة الرابعة. دار ابن كثير ـ بيروت. وفي الأربعين النووية حديث رقم (٢٣) قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: عن أبي مالك الحارث بن عاصم.. وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣٨٧/١ فقال: هذا وهم، وإنما هو كعب بن عاصم، أو الحارث بن الحارث.

(قال الحافظ: ووقع في رواية جميع من تقدم عن أبي مالك الأشعري)، إلا الترمذي[1] فوقع في روايته عن الحارث بن الحارث الأشعري، فإن كان محفوظاً؛ فالحديث من مسند الحارث، وهو يُكنَّى أبا مالك، وفي الصحابة من الأشعريين ممن يكنى أبا مالك كعب بن عاصم، وآخر اسمه عبيد، وآخر مشهور بكنيته مختلف في اسمه، وقد جعل صاحب الأطراف[2] هذا الحديث من روايته، وما وقع عند الترمذي[3] يأبى ذلك.

٧ ـ قوله: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»[4].

أخرج البزار[5] هذا الحديث بلفظ: «العلي العظيم» بدل العزيز الحكيم.

---

(١) رواه الترمذي في «الجامع» رقم (٣٥١٢) في أبواب الدعوات، عن أبي مالك الأشعري.

(٢) «صاحب الأطراف»: هو أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ. وكتابه «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» مطبوع. وفي نتائج الأفكار «وقد جعل أصحاب الأطراف...».

(٣) الترمذي رواه عن أبي مالك الأشعري، وإنما الذي رواه عن الحارث الأشعري هو ابن منده في كتاب الإيمان رقم (٢١٢). وفي سنن الترمذي حديث (٢٨٦٧) في أبواب الأمثال، عن الحارث الأشعري «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات...».

(٤) الحديث رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٩٦) في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، وتمامه: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ وقال: علمني كلاماً أقول. قال: «قل: لا إلَهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له، الله أكبر كبيراً، والحمدُ لله كثيراً، وسبحانَ الله ربِّ العالمين، لا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله العزيز الحكيم» قال: فهؤلاء لربي، فما لي؟ قال: «قلْ: اللهم اغفرْ لي وارحمْني، واهدِني وارزقْني».

قال ابن علان: «العزيز الحكيم» هذان الاسمان هما الواردان في ختم الحوقلة، دون ما اشتهر في ألسنة كثير من ختمها بالعلي العظيم..

ثم قال: والختم بهما ـ أي: العزيز الحكيم ـ أنسب؛ لأن العزيز من لا يُغالب أمره، ولا حول ولا قوة معه، ومع ذلك فهو حكيم يضع الشيء موضعه على مقتضى الحكمة، بمحض الفضل والإحسان. الفتوحات الربانية ١/٢٢٥.

(٥) كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي ٤/١٢ رقم (٣٠٧٧) وقال الهيثمي: هو في =

(ما يَقولُ إذا استيقظَ مِنْ مَنامِه)

٨ - **قـولـه**: روينا في كتاب ابن السني؛ بإسناد صحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظَ أحدُكم فليقلْ: الحمدُ لله الذي ردَّ عليَّ روحي، وعافاني في جسدي، فأذِنَ لي بذكره»[١].

قال الحافظ ابن حجر: أخرجه الترمذي والنسائي[٢]، فما أدري لم أغفلَ المصنفُ عزوَه إليهما، واقتصرَ على عزوه إلى ابن السني.

وقال: وأما قوله: إنه صحيح الإسناد، ففيْه نظر، فإنه من أفراد محمد بن عجلان، وهو صدوق، لكن في حفظه شيء، وخصوصاً في روايته عن المقبري، فالذي ينفردُ به من قبيل الحسن، وإنما يُصحح له مَنْ يُدرج الحسن في الصحيح، وليس ذلك من رأي الشيخ.

(استحبابُ التيامن في الطُّهور واللباس والطَّعام. . .)

٩ - **قـولـه**: وروينا في سنن أبي داود وغيره، بالإسناد الصحيح، عن عائشة، قالت: كانت يدُ رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعـامِه، وكانت اليُسرى لخلائه، وما كان من أذى[٣].

قال الحافظ ابن حجر: رجاله أخرج لهم مسلم، فالإسناد على شرط الصحة كما قال المصنف، لكنه جزم في «الخلاصة» بأنه حديث صحيح، وتـردَّدَ في «شرح المهـذب» فقال: صحيـح أو حسن[٤]. والتحرير أنه حسن؛ فإن فيه علتين: الاختلاف على سعيد

= الصحيح خلا قوله: «العلي العظيم»، وذكره في «مجمع الزوائد» ١٠/٩١ وقال: هو في الصحيح خلا قوله: «العلي العظيم» رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

(١) رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٩)، وإسناده حسن.

(٢) رواه الترمذي في «جامعه» رقم (٣٣٩٨) في أبواب الدعوات، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٧٩١).

(٣) رواه أبو داود في «سننه» رقم (٣٣) في الطهارة.

(٤) كذا في الأصل، وفي نتائج الأفكار ١/١٤٢، «فقال: حسن أو صحيح».

ابن أبي عروبة في وَصْله وإرساله، وفيه زيادةُ راوٍ على السند الموصول؛ فإن أبا داود أخرجه أولاً من طريق عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أبي معشر ـ وهو زياد بن كليب ـ عن أبي إبراهيم النخعي، عن الأسود ـ هو ابن يزيد النخعي ـ عن عائشة. ثم أخرجه من رواية عيسى بن يونس (عن سعيد)، بإسقاط الأسود.

وأخرجه البيهقي من رواية محمد بن أبي عدي، عن سعيد، عن رجل لم يسمّ، عن أبي مَعشر. ورجح الدارقطني في العلل هذه الرواية، فصار الحديثُ بسبب ذلك ضعيفاً، من أجل المبهم، وسعيد مع كونه مُدلساً وقد عنعنه، فإنه ممن اختلط. وإنما قلت إن الحديث حسن لاعتضاده بالحديث الذي بعده[1].

(ما يقولُ حالَ خروجه من بيته)

١٠ ـ قوله: روينا عن أم سلمة رضي الله عنها؛ أن النبيَّ ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بسم الله توكلت على الله، اللهم إني أعوذ بك أن أضِلَّ أو أُضل، أو أذلَّ أو أُذلَّ، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ»[2]. حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

---

(١) «لاعتضاده بالحديث الذي بعده»: في كلام الحافظ ابن حجر في شرح المشكاة أن هذا الحديث يعتضد بالحديث الذي بعده أيضاً؛ فيحصل له بذلك عاضدان: حديث عائشة قبله وحديث حفصة بعده، انظر الحديثين في كتاب «الأذكار» بتحقيقي رقم (٣٩) وهو حديث صحيح، و (٤١) وهو حديث حسن.

(٢) رواه الترمذي في «جامعه» رقم (٣٤٢٣) في أبواب الدعوات، وأبو داود في «سننه» رقم (٥٠٩٤) في الأدب، وابن ماجه في «سننه» رقم (٣٨٨٤) في الدعاء، والنسائي في «سننه» ٢٦٨/٨، وفي «اليوم والليلة» رقم (٨٥)، و (٨٦)، وهو عند الإمام أحمد في مسنده ٣٠٦/٦ و ٣١٨ و ٣٢٢.

قال الحافظ ابن حجر: جمع الشيخ هذه الزيادة[1] في سياق الحديث ولا وجود لها مجموعة في الكتب الأربعة التي عزاه إليها.

(ما يقولُ إذا دخلَ بيته)

١١ ـ قوله: وروينا في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رجعَ من النهار إلى بيته يقول: «الحمدُ لله الذي كفاني وآواني، والحمدُ لله الذي مَنَّ عليَّ، أسألُكَ أن تجيرني من النار»[2]. إسناده ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر: ليس في رواته من يُنظر في حاله، إلا الرجل المبهم، الراوي له عن ابن عمرو، وقد وجدتُ له شاهداً من حديث عبد الرحمن بن عوف، أخرجه ابن أبي شيبة[3] والبزار من حديث عبد الرحمن بن عوف، فالحديث حسن.

(ما يقولُ إذا استيقظَ في اللَّيلِ وخرجَ مِن بيتِه)

١٢ ـ قوله: إلا النظر إلى السماء[4]، فهو في صحيح البخاري دون مسلم.

قال الحافظ ابن حجر: بل ثبت ذلك في مسلم أيضاً، وسبب خفاء ذلك على الشيخ؛ أن مسلماً جمع طرق الحديث كعادته،

---

(١) «الزيادة» يعني: بسم الله توكلت على الله.. قال الحافظ ابن حجر: ويمكن أن يُقال بين الجميع ـ أي الكتب الأربعة وغيرها ـ تقارب، والخلاف يسير، وجرت عادة بعض المحدثين بالمسامحة في ذلك، والله أعلم.. وانظر الفتوحات الربانية ١/٢٣١ ـ ٢٣٣. وفي نتائج الأفكار ١/١٥٨: «وقد جمع الشيخ هذه الزيادات...».

(٢) ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (١٥٧) وفيه: «الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ فأفضلَ»، وكذا وجدته في نتائج الأفكار ١/١٧٧.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المسند» كما في المطالب العالية (١٢٠) النسخة المسندة، ورواه البزار ١/١٢٩. وانظر الروايتين بإسناد الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار ١/١٧٨ ـ ١٧٩.

(٤) وتمام قول الإمام النووي في الأذكار: يُستحب له إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته أن =

فساقها في كتاب الصلاة، وأفردَ طريقاً منها في كتاب الطهارة، وهي التي وقع عنده فيها التصريح بالنظر إلى السماء، ووقع ذلك أيضاً في طريقين آخرين مما ساقه في كتاب الصلاة، لكنه اقتصر في كل منهما على بعض المتن، فلم يقع عنده فيهما التصريح بهذه اللفظة، وهي في نفس الأمر عنده فيهما، وأما البخاري، فلم يقع عنده التقييد بكون ذلك عند الخروج من البيت، وليس في شيء من الطرق الثلاثة التي أشرت إليها التصريح بالقراءة إلى آخر السورة، وإنما وردَ ذلك في طرق أخرى ليس فيها النظر إلى السماء، لكن الحديث في نفس الأمر واحد، فذكرَ بعضُ الرواة ما لم يذكرْ بعض.

(النهيُ عن الذِّكْر والكلامِ على الخَلَاء)

١٣ - قولـه: وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه[1]. . . إلى قوله: رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة.

= ينظر إلى السماء، ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ﴿إن في خلق السماوات والأرض. . .﴾ إلى آخر السورة.

ثبت في الصحيحين أن رسولَ الله ﷺ كان يفعله إلا النظر إلى السماء، فهو في صحيح البخاري دون مسلم. والحديث رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٤٥٦٩) في التفسير، ومسلم في «صحيحه» رقم (٧٦٣) في صلاة المسافرين، و(٢٥٦) في الطهارة، وفيها النظر إلى السماء كما ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

(١) الحديث رواه أبو داود في «سننه» رقم (١٧) في الطهارة، والنسائي في «سننه» ٣٧/١ في الطهارة، وابن ماجه في «سننه» رقم (٣٥٠) في الطهارة أيضاً، كلهم عن المهاجر بن قنفد رضي الله عنه قال: أتيتُ النبي ﷺ وهو يبولُ، فسلَّمتُ عليه، فلم يردَّ حتى توضأ، ثم اعتذر إليَّ وقال: «إني كرهت أن أذكرَ الله تعالى إلا على طهر» أو قال: «على طهارة».

وقد ذكر الحافظ ابن حجر ممن رواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٨٠/٥ - ٨١ و ٣٤٥/٤، وابن خزيمة (٢٠٦)، والحاكم في المستدرك ١٦٧/١ وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والطبراني في المعجم الكبير ج ٢٠ رقم ٧٨١، وابن حبان (٧٩٤)، والدارمي (٢٦٤٤).

وقال الحافظ معقباً بعد أن ساق روايات الحديث: وعذر من صحح الحديث كثرة شواهده، وإلا فغاية إسناده أن يكون حسناً. نتائج الأفكار ٢٠٨/١.

قال الحافظ ابن حجر: فيه نظر؛ إذ ليس له إلا إسناد واحد عند من ذكر.

(ما يَقُولُ إذا خَرَجَ من الخَلَاء)

١٤ ـ قوله: (يقول: «غفرانك، الحمدُ لله الذي أذهبَ عني الأذى وعافاني»)، ثبت في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي أن رسول الله ﷺ كان يقولُ: «غفرانك» وروى النسائي وابن ماجه باقيه.

قال الحافظ ابن حجر: هذا يُوهم أنه حديث واحد اختصره بعضهم، وليس كذلك، بل قوله: «غفرانك» أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه[١]، كلهم عن عائشة، والكلام الذي بعده أخرجه النسائي[٢] من حديث أبي ذر، وابن ماجه[٣] من حديث أنس[٤].

---

(١) رواه أبو داود في «سننه» رقم (٣٠) في الطهارة، والترمذي في «جامعه» رقم (٧) في الطهارة، وابن ماجه في «سننه» رقم (٣٠٠) في الطهارة، والنسائي في «اليوم والليلة» رقم (٧٩) كلهم عن عائشة.

(٢) لم أجده عند النسائي في «عمل اليوم والليلة» عن أبي ذر، ولا عن غيره.
ووجدته عند ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٢) عن شيخه أبي عبد الرحمن النسائي، وهذا يؤكد وجوده في «عمل اليوم والليلة» للنسائي، ولا تفسير لذلك إلا أن تكون الأصول التي اعتمد عليها د. فاروق حمادة في تحقيق كتاب النسائي فيها نقص. والله أعلم.

(٣) رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (٣٠١) عن أنس رضي الله عنه وتمامه: كان النبي الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: «الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني» وفي إسناده: إسماعيل بن مسلم. قال في الزوائد: هو متفق على تضعيفه، والحديث بهذا اللفظ غير ثابت. كما ضعفه النووي في شرح المهذب ٢/٨٣، وقال الحافظ ابن حجر عقبه: هكذا أخرجه ابن ماجه، ورواته ثقات إلا إسماعيل، والله أعلم. نتائج الأفكار ١/٢١٩.

(٤) وتتمة كلام الحافظ في نتائج الأفكار ١/٢١٥: والأسانيد إلى الثلاثة ـ أي عائشة وأبو ذر وأنس ـ متباينة.

(التسمية في الوضوء)

١٥ ـ قوله: ثبت عن أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ أنه قال: لا أعلم في التسمية في الوضوء حديثاً ثابتاً[١].

قال الحافظ ابن حجر: لا يلزم من نفي العلم ثبوت العدم، وعلى التنزل لا يلزم من نفي الثبوت ثبوت الضعف، لاحتمال أن يراد بالثبوت الصحة، فلا ينتفي (الحكم) الحسن، وعلى التنزل لا يلزم من نفي الثبوت عن كل فرد نفيه عن المجموع.

١٦ ـ قوله: فمن الأحاديث حديث أبي هريرة[٢]. أخرجه الحاكم وصححه وله شواهد من طرق.

١٧ ـ قوله: من رواية سعيد بن[٣] زيد. أخرجه الترمذي والدارقطني، وقال البخاري[٤]: إنه أحسنُ أحاديث الباب.

١٨ ـ قوله: وأبي سعيد[٥].

قال الحافظ ابن حجر: هو حديث حسن أخرجه أحمد

---

(١) الكامل؛ لابن عدي ١٠٣٤/٤، وتتمة كلام الإمام أحمد: أقوى شيء فيه حديث كثير بن زيد عن ربيح بن عبد الرحمن، وفي جامع الترمذي ٣٧/١، قال أحمد بن حنبل: لا أعرف في هذا الباب حديثاً له إسناد جيد.

(٢) الحديث رواه أبو داود في «سننه» رقم (١٠١) في الطهارة، وابن ماجه رقم (٣٩٩) في الطهارة، والحاكم ١٤٦/١ في الطهارة. وقال الذهبي: وإسناده فيه لين، والحديث عند أحمد في «مسنده» ٤١٨/٢، كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوءَ لمن لم يذكر اسم الله عليه».

(٣) الحديث رواه الترمذي في «جامعه» رقم (٢٥) في الطهارة، والدارقطني في «سننه» ٧٩/١٣ في الطهارة، عن سعيد بن زيد قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا وضوءَ لمن لم يذكر اسمَ الله عليه».

(٤) انظر «جامع الترمذي» ٣٧/١.

(٥) الحديث رواه أحمد في «مسنده» ٤١/٣، والترمذي في «جامعه» ٣٧/١، والدارمي في «سننه» (٦٩٧)، وابن ماجه في «سننه» رقم (٣٩٧) في الطهارة، والحاكم في المستدرك =

والترمذي والدارمي وابن ماجه والحاكم وصححه، وعن إسحاق بن راهويه، أنه أصح أحاديث الباب.

١٩ ـ قوله: وعائشة[١]، وأنس بن[٢] مالك، وسهل[٣] بن سعد.

قال الحافظ ابن حجر: وورد أيضاً من حديث علي[٤]، أخرجه ابن عدي في الكامل، وأبي سبرة[٥]؛ أخرجه البغوي في معجم الصحابة، وابن مسعود[٦] وابن عمر[٧]؛ أخرجهما البيهقي.

= ١٤٧/١، كلهم عن أبي سعيد الخدري، ولفظه: «لا صلاةَ لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه».

وقال الحافظ عقبه: وسائر رواته من رجال الصحيح، وقد تقدم النقل عن أحمد أنه أحسن أحاديث الباب، وعن إسحاق أنه أصحها، وصححه الحاكم. نتائج الأفكار ٢٣١/١.

(١) الحديث رواه البزار (٢٦١)، والدارقطني ٧٢/١، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/١، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٠/١، ولفظه: عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ حين يقوم للوضوء يكفىء الإناءَ ويُسمي الله، ثم يُسْبغ الوضوءَ. وقال الحافظ عقبه: هذا حديث غريب؛ أي ضعيف. نتائج الأفكار ٢٣١/١ ـ ٢٣٢.

(٢) حديث أنس أخرجه عبد الملك بن حبيب في «الواضحة» بلفظ: «لا إيمان لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وُضوء لمن لم يُسمّ»، وقال الحافظ: وهو ضعيف. نتائج الأفكار ٢٣٣/١.

(٣) حديث سهل بن سعد، رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (٤٠٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢٦٩/١، وقال الذهبي في «التلخيص»: عبد المهيمن ـ أحد الرواة ـ ضعيف، ولفظه: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وُضوء لمن لم يذكر اسمَ الله عليه»، وقال الحافظ عقبه: هذا حديث غريب. نتائج الأفكار ٢٣٤/١.

(٤) حديث علي بن أبي طالب، أخرجه ابن عدي في الكامل ١٨٨٣/٥، وضعَّفه.

(٥) حديث أبي سبرة، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ج ٢٢ رقم ٧٥٥، وقال الحافظ: هذا حديث غريب. نتائج الأفكار ٢٣٦/١.

(٦) حديث عبد الله بن مسعود، أخرجه البيهقي من رواية الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود مرفوعاً، ولفظه: «إذا تطهَّرَ أحدكم فليذكر اسم الله؛ فإنه يطهرُ جسدُه كلُّه، وإن لم يذكر أحدُكم اسمَ الله، فإنه لا يطهرُ إلا ما مرَّ عليه الماءُ»، وقال الحافظ: تفرد به يحيى بن هاشم الكوفي عن الأعمش، وهو متروك الحديث، متفق على ضعفه. نتائج الأفكار ٢٣٦/١.

(٧) حديث عبد الله بن عمر رواه البيهقي أيضاً، ولفظه: «من توضأ فذكر اسم الله عليه كان =

قال أبو الفتح اليعمري[1]: أحاديث الباب إما صريح غير صحيح، وإما صحيح غير صريح. قال ابن الصلاح: يثبت بمجموعها ما يثبت به الحديث الحسن.

(التشهد بعد التسمية في الوضوء)

٢٠ - قوله: قال بعض أصحابنا - وهو الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي الزاهد -: يُستحب للمتوضىء أن يقول في ابتداء وضوئه بعد التسمية: أشهدُ أن لا إلَه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وهذا الذي قاله لا بأس به؛ إلا أنه لا أصل له من جهة السنة، ولا نعلم أحداً من أصحابنا وغيرهم قال به.

قال الزركشي في الخادم: قال به شيخه سليم الرازي، وقبلهما الصيمريّ.

وقال الحافظ ابن حجر في أماليه: أخرج جعفر المستغفري[2] في كتاب «الدعوات» من طريق سالم بن أبي الجعد، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقولُ إذا توضَّأَ بسم الله، ثم قال لكل عضو: أشهدُ أنْ لا إلَهَ إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه، ثم قال إذا فرغَ من وضوئه: اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين؛ إلا فُتحت له أبوابُ

= طهوراً لجسده، ومن توضأ فلم يذكر اسمَ الله عليه لم يطهرْ إلا مواضعُ الوضوء منه». تفرد به أبو بكر الداهري، واسمه عبد الله بن حكيم، وهو متروك الحديث. نتائج الأفكار ١/٢٣٧.

(١) «اليَعْمُري»: هو محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس، اليعمري، الربعي، أبو الفتح، صاحب كتاب: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» المتوفى سنة ٧٣٤ هـ. الأعلام ٧/٣٤ - ٣٥.

(٢) «المستغفري»: هو جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد المستغفري المتوفى سنة ٤٣٢، له كتاب الدعوات «خ». تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٢.

الجنة الثمانية يدخلُ من أيِّها شاء». هذا حديث غريب، وفيه تعقب على المصنف في قوله: إن التشهد بعد التسمية لم يرد[1].

(ما يقوله بعد الفراغ من الوضوء)

٢١ - قولــه: وروى «سبحانك اللهم وبحمدك..» إلى آخره[2]؛ النسائي في «اليوم والليلة» وغيره بإسناد ضعيف.

قال الحافظُ ابن حجر: هذا يُوهم أن الزيادةَ في حديث عقبة عن عمر كما في الذي قبلَه، وليس كذلك، بل هي حديث مُستقـل عن أبي سعيد الخدري، وسندُه مغايرٌ لسند عقبة في جميع رواته.

قال: وأما وصفُ الإسناد بالضعف ففيه نظرٌ، فقد أخرجه النسائي، حدثنا يحيـى بن محمد بن السكن، حدثنا يحيـى بن كثير - أبو غسَّان -، حدثنا شُعبة، عن أبي هاشم الرُّمَّاني، عن أبي مِجْلز، عن قيس بن عُبَاد، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ... ويحيـى بن كثير ثقة من رجال الصحيحين، وكذا من فوقه إلى الصحابي، وأما شيخ النسائي فهو ثقة أيضاً من شيوخ البخاري، ولم ينفرد به، فقد أخرجه الحاكم[3] من وجه آخر عن يحيـى بن كثير، فالسند صحيح بلا ريب، وإنما اختلف في رفع المتن ووقفه، فالنسائي جرى على طريقته في الترجيح بالأحفظ والأكثر، فلذلك حكم عليه بالخطأ؛ إذ

---

(١) وهذا الاعتراض من الحافظ ابن حجر شكلي؛ لأن الحديث ضعيف، ولا يثبت به حكم بالاتفاق. وانظر الحديث في نتائج الأفكار ١/٢٤٧.

(٢) الحديث رواه النسائي في «اليوم والليلة» رقم (٨١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهدُ أنْ لا إلٰه إلا أنتَ أستغفرُك وأتوبُ إليك، كُتب في رقٍّ، ثم طُبع بطابع فلم يُكسرْ إلى يوم القيامة».

قال أبو عبد الرحمن: هذا خطأ، والصواب موقوف، خالفه محمد بن جعفر فوقفه.

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» ١/٥٦٤، وقال: صحيح على شرط مسلم. وانظر نتائج الأفكار وتحفة الذاكرين؛ للشوكاني ص ٩٣.

قال بعد تخريجه: هذا خطأ، ثم أخرجه عن بندار، عن غُندر، عن شعبة به موقوفاً.

وأما على طريقة المصنف تبعاً لابن الصلاح وغيره فالرفع عندهم مقدم؛ لما مع الرافع من زيادة العلم، وعلى تقدير القول بالطريقة الأخرى فهذا مما لا مجال للرأي فيه، فله حكم الرفع.

٢٢ ـ **قوله**: قال الشيخ نصر المقدسي: ويقول مع هذه الأذكار: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. ويضمُّ إليه: «وسلم».

قال الحافظُ ابن حجر: لم يُصرح بكونه حديثاً، وأظن قوله: ويَضم، من كلام الشيخ المصنف. وقد وردَ في الصلاة على النبي ﷺ في الوضوء شيء:

أخرج ابن عديّ والبيهقي[١]، من طريق يحيى بن هاشم، عن الأعمش، (عن شقيق)، عن ابن مسعود، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا تطهَّرَ أحدُكم فَلْيذكر اسمَ الله . .» الحديث، وفيه: «فإذا فرغَ من وُضوئه فليشهدْ أنْ لا إلَه إلا الله وأن محمداً عبدُه ورسولُه، وليصلِّ عليَّ، فإذا قال ذلك، فُتحتْ له أبوابُ الرحمة»، قال البيهقي بعد تخريجه: يحيى بن هاشم[٢] متروك، ولا أعلم رواهُ غيره.

قال الحافظ: بل تابعه محمد بن جابر اليمامي، عن الأعمش، أخرجه أبو الشيخ في كتاب «الثواب» من طريقه، مُقْتَصِراً على أواخره، وفيه المقصود، ومحمد بن جابر أصلحُ حالاً من يحيى بن هاشم.

---

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٤٤، وابن عدي في الكامل ٧/ ٢٧٠٧.

(٢) يحيى بن هاشم السمسار، أبو زكريا الغساني الكوفي، روى عن هشام بن عروة والأعمش، كذبه يحيى بن معين، وقال النسائي وغيره: متروك. وقال ابن عدي: كان يضع الحديث ويَسرق. لسان الميزان ٦/ ٢٧٩، والكامل في الضعفاء ٧/ ٢٧٠٦.

وتابعه عمرو بن شمر الجَعفي الكوفي، عن الأعمش؛ كرواية محمد بن جابر، وعمرو متروك.

وأخرج أبو بكر بن أبي عاصم، والطبراني[1] من طريقه، عن عبد المهيمن بن العباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «لا وضوء لمن لم يُصلِّ عليَّ».

وقد ذكر الشيخ في «شرح المهذب» لفظ الشيخ نصر، فقال: قال الشيخ نصر: ويقول مع ذلك: صلى الله على محمد وعلى آل محمد، فصحَّ ما ظننته؛ أن قوله: ويضم إليه.. من كلام المصنف. وكأنه ظنَّ أن مستندَ الشيخ نصر؛ أن الصلاة على النبي ﷺ مطلوبة في الدعاء، والذكر المذكور مشتمل عليه؛ فيشرع فيه. ويحتمل أن يكون (مستند الشيخ نصر)[2] ورود الأمر بالصلاة عليه (في حديث ابن مسعود الذي ذكرته، وقد عَلَّم ﷺ من سأله عن كيفية الصلاة عليه)[2]: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، فلذلك لم يذكر السلام. والعلمُ عند الله.

(الدعـاء على أعضاء الوضوء)

٢٣ ـ قـولـه: وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يجىء فيه شيءٌ عن النبيِّ ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر: كرر ذلك بنحوه في كثير من كتبه، فقال في «التنقيح»: ليس فيه شيء عن النبي ﷺ.

---

(١) نتائج الأفكار ١/٢٥٦ ـ ٢٥٧، وقال الحافظ عقبه: هذا حديث غريب، ولفظ المتن أغرب، وعبد المهيمن ضعيف. ورواه الطبراني في المعجم الكبير رقم (٥٦٩٨)؛ كرواية ابن أبي عاصم.

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل، وأثبته من نتائج الأفكار ١/٢٥٧.

وقال في «الروضة»: لا أصلَ له، ولم يذكرْه الشافعي والجمهور.

وقال في «شرح المهذب»: لا أصلَ له، ولا ذكرَه المتقدمون.

وقال في «المنهاج»: وحذفت دعاء الأعضاء إذ لا أصلَ له.

وقد تعقبه صاحب «المهمات»[1] فقال: ليس كذلك، بل روي من طرق، منها عن أنس، رواه ابن حبان في تاريخه، في ترجمة عبَّاد بن صُهيب. وقد قال أبو داود: إنه صدوق قدريٌّ.

وقال أحمد: ما كان بصاحب كذب.

وقال الحافظ: لو لم يقل فيه إلا هذا لمشى الحالُ، ولكن بقية ترجمته عند ابن حبان: كان يروي المناكير عن المشاهير حتى يشهدَ المبتدئُ (في هذه الصناعة أنها موضوعة، وساقَ منها هذا الحديث)[2].

اعترض قوله[3]: لا أصل له؛ بأنه رُوي في تاريخ ابن حبان من حديث أنس، فلعله أراد لا أصل له صحيحاً.

وأما السبكي فوافق النووي، وابن النقيب حكى كلام النووي في تصحيح المهذب ولم يتعقبه بشيء. وقال الأذرعي: في «المتوسط» لا ينبغي تركه، ولا يعتقد أنه سنة، فإن الظاهر أنه لم يثبت فيه شيء.

وقد جمع الحفاظ في عمل اليوم والليلة كتباً مطوّلة؛ كالنسائي

(١) صاحب «المهمّات»: هو الإسنوي عبد الرحيم بن الحسن بن علي، أبو محمد، فقيه شافعي، أصولي، من علماء العربية، ومن كتبه «المهمات على الروضة - خ» توفي سنة ٧٧٢ هـ. الأعلام ٣/٣٤٤.

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل، وأثبته من نتائج الأفكار ١/٢٦١.

(٣) كذا في الأصل، وفي الغالب أنه من كلام السيوطي؛ لأني لم أجده هكذا في «الفتوحات» أو «نتائج الأفكار».

والـطبراني والبيهقي وابن السني، وغيـرهم؛ ولم يذكـروا ذلك. والظاهر أن الشيخ أراد أن يصحَّ فيها حديث كما قاله ابن الصلاح.

وأولى ما اعتمد عليه في ذلك قِول النووي وابن حجر، فقد كانا إمامَيْ الحفاظ في عصرهما، والمرجع في الحديث إليهما، وليس في المعترضين المذكورين[1] أحد في درجة الحفظ.

والحديث الذي رواه ابن حبان في تاريخه عن أنس من قسم الواهي الشديد الضعف الذي لا يُعمل به في فضائل الأعمال؛ كما تقدم نقل الاتفاق على ذلك في أول الكتاب. وقد أخرجه ابن الجوزي في «الأحاديث الواهية»[2] وقال: اتهم به ابنُ حبان عبَّادَ بن صهيب، واتهم به الدارقطني الراوي عن عبّاد أحمدَ بن هاشم.

وقد ألَّفت جزءاً سميته «الإغضاء عن دعاء الأعضاء»[3] بسطت

---

(١) المعترضون على النووي هم: الإسنوي، وابن الملقن، والزركشي، والجلال المحلي، وشيخ الإسلام زكريا، وابن المُزَجَّد، وعبارتهم في الاعتراض: لا أصل له، أي في الصحة وإلا فقد جاء من طرق ضعيفة يُعمل بمثلها في الفضائل. الفتوحات الربانية ٢/٢٨ - ٢٩.

ومن الموافقين للنووي - رحمه الله تعالى - ممن لم يذكرهم السيوطي:

الذهبي؛ حيث صرح في ترجمة عبَّاد بن صُهيب بأن حديثه الذي رواه عنه ابن حبان باطل.

وابن القيم؛ الذي صرح في كتابه «زاد المعاد» بأن الأحاديث الواردة في الدعاء على أعضاء الوضوء كلها مختلقة موضوعة.

(٢) انظر كتاب «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» ١/٣٣٩، وقال ابن الجوزي عقب الحديث: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وقد اتهم أبوحاتم بنُ حبان به عبَّادَ بن صُهَيْب، واتهم الدارقطني أحمدَ بن هاشم؛ فأما عبَّاد فقال ابن المديني: ذهبَ حديثه، وقال البخاري والنسائي: متروك. وقال ابن حبّان: يروي المناكير، التي يُشهد لها بالوضع. وأما أحمد بن هاشم، فيكفيه اتهامُ الدارقطني.

(٣) «الإغضاء عن دعاء الأعضاء» للحافظ جلال الدين السيوطي، خ - في دار الكتب المصرية ١٥١٨، وانظر كتاب «دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها» رقم (٩٤)، ص ٥٣.

فيه الكلام بسطاً شافياً، وما أحسنَ صنعَ الإمام الرافعي[1]، حيث قال: ورد بها الأثر عن السلف الصالحين. فعزاه إلى السلف؛ كما صنع النووي في «الأذكار» ولم يعزه إلى النبي ﷺ، وقد كان الرافعي من كبار أئمة الحديث وحفَّاظه، وأخبرني من أثقُ به؛ أن الحافظ ابن حجر قال: الناسُ يظنون أن النووي أعلمُ بالحديث من الرافعي، وليس كذلك، بل الرافعي أفقهُ في الحديث من النووي، ومن طَالعَ أماليه وتاريخه وشرحَ المسند له؛ تبين له ذلك. والأمر كما قال.

٢٤ ـ **قوله**: وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني[2]، في كتابيهما «عمل اليوم والليلة» بإسناد صحيح، عن أبي موسى الأشعري، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ بوضوء... إلى قوله: وكلاهما محتمل.

قال الحافظ ابن حجر: رواه الطبراني في الكبير من رواية مسدد وعارم، والمقدميّ؛ كلّهم عن معتمر، ووقع في روايتهم: فتوضأ، ثم صلَّى...

ثم قال: وهذا يدفعُ ترجمة ابن السني حيث قال: بابُ ما يقوله بين ظهراني وضوئه؛ لتصريحه بأنه قاله بعد الصلاة، ويدفع احتمال كونه بين الوضوء والصلاة.

---

(١) «الرافعي»: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، فقيه، من كبار الشافعية، توفي سنة ٦٢٣ هـ. الأعلام ٣/٥٥.

(٢) الحديث رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٨٠)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٨) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ بوَضوء، فتوضأ، فسمعته يدعو ويقول: «اللّهم اغفرْ لي ذنبي، ووسعْ لي في داري، وبارِكْ لي في رزقي»، فقلتُ: يا نبيَّ الله، سمعتُك تدعو بكذا وكذا، قال: «وهل تركنَ من شيء».

وقال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ عقب الحديث: ترجم ابن السني لهذا الحديث: باب ما يقول بين ظهراني وضوئه. وأما النسائي فأدخله في باب: ما يقول بعد فراغه من وضوئه، وكلاهما محتمل.

قال: وأما حكم الشيخ على الإسناد بالصحة؛ ففيه نظرٌ؛ لأن أبا مجلز لم يلقَ سمُرةَ بن جندب ولا عمران بن حصين فيما قاله علي ابن المديني، وقد تأخرا بعد أبي موسى؛ ففي سماعه عن أبي موسى نظر، وقد عُهد منه الإرسال عن من لم يلقه[1].

(ما يقول إذا توجه إلى المسجد)

٢٥ ـ قولـه: وعطية[2] أيضاً ضعيف.

قال الحافظ: ضعف عطية إنما جاء من قبل التشيّع والتدليس، وهو في نفسه صدوق، وقد أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وأخرج له أبو داود عدة أحاديث ساكتاً عليها، وحسَّن له الترمذي عدة أحـاديث؛ بعضُها من أفراده، فلا يُظَنّ أنه مثل الوازع[3]؛ فإنه متروك باتفاق، وقال فيه ابن معين والنسائي: ليس بثقة. وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة. وقال ابن عدي: أحاديثه كلُّها غير محفوظة.

وحديث أبي سعيد[4] المشار إليه حسن أخرجه أحمد وابن

---

(١) وتتمة كلام الحافظ ابن حجر: ورجال الإسناد المذكور رجال الصحيح إلا عباد بن عباد. نتائج الأفكار ١/٢٦٨.
وعباد بن عباد: وثقه أبو داود، ويحيى بن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. الفتوحات الربانية ٢/٣٢ ـ ٣٣.

(٢) «عطية»: هو عطية بن سعد بن جُنادة العَوْفي الجَدَلي الكوفي، أبو الحسن، صدوق يخطىء كثيراً، وكان شيعياً مُدلِّساً، توفي سنة ١١١ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٩٣ ترجمة ٤٦١٦.

(٣) «الوازع»: هو الوازع بن نافع العقيلي الجزري، ذكره الساجي والعقيلي وابن الجارود وابن السكن في الضعفاء. لسان الميزان ٦/٢١٣ والكامل في الضعفاء ٧/٢٥٥٥.

(٤) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/٢١، وابن ماجه في «سننه» رقم (٧٧٨)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٨٤) كلهم عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خَرجَ رجلٌ من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا، فإني لم أخرجْه أشراً ولا بطراً، ولا رياءً =

ماجه وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ورواه أبو نعيم في كتاب الصلاة، وقال في روايته عن عطية: حدثني أبو سعيد، فأمن بذلك تدليس عطية.

قال الحافظ: وعجبت للشيخ كيف اقتصر على سوق رواية بلال[1] دون أبي سعيد، وعلى عزو رواية أبي سعيد لابن السني، دون ابن ماجه وغيره.

(ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه)

٢٦ - قوله: زاد ابن السني في روايته: «وإذا خرج فليُسَلِّم على النبي ﷺ، وليقل: «اللهم أعذني من الشيطان الرجيم». وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وأبو حاتم وابن حبان.

قال الحافظ: هذه الزيادة ليست عند المذكورين ولا غيرهم من حديث أبي حميد ولا أبي أُسيد على ما يُوهمه كلامُه؛ وإنما هي من حديث أبي هريرة[2].

= ولا سمعةً، خرجتُ اتِّقاءَ سخطك، وابتغاءَ مرضاتِكَ، أسألُك أن تنقذني من النار، وأن تغفرَ لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. إلا وَكَّلَ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، وأقبل الله عز وجلَّ عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته»، وهو حديث حسن.

(١) الحديث رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٨٣)، عن الوازع بن نافع العقيلي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله، عن بلال مؤذن رسول الله ﷺ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة قال: «بسم الله، آمنت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم بحقِّ السائلين عليك، وبحق مَخرجي هذا، فإني لم أخرجْ أشراً ولا بَطَراً، ولا رياءً ولا سمعةً، خرجتُ ابتغاءَ مَرْضَاتك، واتِّقَاءَ سخطكَ، أسألُك أن تعيذني من النار، وتدخلني الجنة»، وهو حديث ضعيف جداً، كما بين ذلك الحافظ ابن حجر.

(٢) الحديث رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٩٠)، وابن ماجه في «سننه» رقم (٧٧٣)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٨٥)، كما رواه ابن خزيمة (٤٥٢)، وابن حبان (٢٠٣٨)، والحاكم ٢٠٧/١، كلهم عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا =

٢٧ ـ قوله: وروينا الصلاة على رسول الله ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه، من رواية ابن عمر أيضاً.

أخرجه ابن السني[1] والطبراني بسند ضعيف، ولفظه: قال: علَّمَ النبي ﷺ الحسن بن علي إذا دخلَ المسجدَ أن يصَلِّيَ على النبي ﷺ ويقول: «اللهم اغفرْ ذنوبنَا وافتحْ لنا أبوابَ رحمتِك» وإذا خرجَ مثلَ ذلك، لكن يقول: «افتح لنا أبوابَ فضلك».

(ما يقولُ في المسجد)

٢٨ ـ قوله: وعن أنس[2]؛ أن رسولَ الله ﷺ قال للأعرابي الذي بال في المسجد...

ذكر أبو موسى المديني في الذيل على[3] «الصحابة» أن اسمَ هذا الأعرابيِّ «ذو الخويصرة» اليماني، وهو غير ذو الخويصرة التميمي رأسُ الخوارج.

= دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم»، ووقع في رواية النسائي: «باعدني»، وفي نسخة «أعذني» وهي رواية ابن ماجه وابن السني، وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان «أجرني». والحديث حسن لشواهده كما قال الحافظ. نتائج الأفكار ١ / ٢٨٠.

(١) رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٨٨)، وفي إسناده سالم بن عبد الأعلى ضعيف جداً، ورواه الطبراني في الأوسط. نتائج الأفكار ١/٢٨٣.

(٢) الحديث رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٨٤)، عن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال للأعرابي الذي بال في المسجد: «إن هذه المساجدَ لا تصلحُ لشيءٍ من هذا البوْلِ ولا القَذَر، إنما هي لذكرِ الله تعالى وقراءة القرآن».
والحديث رواه أحمد ٣/١٩١، والبخاري (٢١٩) و(٢٢١)، وابن خزيمة (٢٩٣)، وابن حبان (١٣٨٨).

(٣) في نتائج الأفكار ١/٢٩٢: «في الذيل من الصحابة...».

(دعاؤه على من يُنشد في المسجد شعراً)

ليس فيه مدح للإسلام ولا تزهيد، ولا حثٌّ على مكارم الأخلاق ونحو ذلك

٢٩ - قوله: روينا في كتاب ابن السني[١]، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «من رأيتموه ينشد شعراً في المسجد فقولوا: فضَّ اللهُ فاكَ» أخرجه من طريق يزيد بن خصيفة، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبيه، عن جده.

قال الحافظ: وثوبان المذكور ليس هو المشهور مولى رسول الله ﷺ، بل هو آخر لا يُعرف إلا في هذا الإسناد، ولا روى عن عبد الرحمن بن ثوبان إلا ابنه محمد، وهو في عداد المجهولين.

وذكر في «الإصابة»[٢] أربعة من الصحابة، كلٌّ منهم يُسمَّى ثوبان:

الأول: مولى رسول الله ﷺ المشهور.

والثاني: ثوبان الأنصاري، جد محمد بن عبد الرحمن صاحب هذا الحديث.

والثالث: ثوبان الأنصاري، جد عمر بن الحكم بن ثوبان، روى له ابنُ أبي عاصم؛ أن النبي ﷺ نهى عن نقرة الغراب، وافتراش السَّبُع[٣].

---

(١) رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (١٥٢) وإسناده ضعيف. نتائج الأفكار ١/٣٠٠ - ٣٠١.

(٢) الإصابة ١/٢٠٤.

(٣) الحديث رواه ابن أبي عاصم، من طريق عبيد الله بن عبد الله الأموي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن عمه، عن أبيه ثوبان. قال ابن منده: خالفه أصحابُ عبد الحميد بن جعفر فقالوا: عنه، عن عمر بن الحكم، عن ثوبان، عن عبد الرحمن مرسلاً. =

والرابع: ثوبان العنسي، روى له ابن عساكر، من طريق ابنه ثابت عنه؛ أن النبي ﷺ؛ أُتيَ بطعام فقال: «يؤمُّ النَّاسَ في الطعام الإمامُ، أو ربُّ الطعام، أو خيرهم»(١).

قال: وذكر المرزباني في معجم الشعراء: ثوبان بن فزارة العامري مولى رسول الله ﷺ. قال: وقد صحفه، والصوابُ ثروان(٢) براء ثم واو.

(فضيلـةُ الأذان)

٣٠ ـ قـولـه: وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَسمعُ مدى صوتِ المؤذنِ جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شهدَ له يومَ القيامة» رواه البخاري(٣).

قال الزَّرْكَشِيّ في تخريج أحاديث الشرح(٤) الكبير: وقع في

= قال الحافظ ابن حجر: عمر بن الحكم معدود في التابعين، روى عن سعد بن أبي وقاص وغيره من الكبار، فكيف لا يكون جده صحابياً، وهو من الأنصار؟!.. الإصابة ٢٠٤/١.

(١) الحديث رواه ابن عساكر من طريق الأوزاعي، عن ثابت بن ثوبان، عن أبيه.
قال الحافظ ابن حجر: وثابت بن ثوبان تابعي معروف، وأبوه لم أجد له ذكراً إلا في هذه الرواية فقط، ولم يذكر فيها سماعاً، فما أدري أهو مرسلٌ أم لا؟. الإصابة ٢٠٤/١.

(٢) الإصابة ١٩٧/١ ـ ١٩٨.

(٣) الحديث رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٦٠٩) في كتاب الأذان، ومالك في «الموطأ» ٦٩/١ في الصلاة، والنسائي في «سننه» ١٢/٢ في الأذان، وابن ماجه في «سننه» رقم (٧٢٣) في الأذان والسنة فيه، ورواه ابن خزيمة في «صحيحه».

(٤) «الشرح الكبير»: هو كتاب شرح الوجيز؛ للإمام أبي القاسم الرافعي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ. وقد خرج أحاديثه جماعة من العلماء، منهم محمد بن بهادُر بن عبد الله الزركشي، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ. والحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، وكتابه يعرف بـ«تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» مطبوع بالقاهرة ١٣٨٤ هـ بتصحيح وتعليق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.

الرافعي؛ أن النبي ﷺ قال لأبي سعيد: «إني أراك تُحِبُّ الغنمَ والباديةَ، فإذا دخلَ وقتُ الصَّلاةِ، فأذّن وارفع صوتَك، فإنه لا يسمعُ صوتَكَ حجرٌ ولا مَدَرٌ إلا شَهِدَ لك يوم القيامة» هكذا ذكر أنه ﷺ هو القائل لأبي سعيد هذا الكلام، وليس كذلك، بل قال هذا؛ أبو سعيد لابن أبي صَعْصَعة. هكذا أخرجه البخاري في صحيحه، والنسائي، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعة؛ أن أبا سعيدٍ قال له: إني أراك تُحِبُّ الغنمَ والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذَّنتَ للصلاة، فارفعْ صوتكَ بالنداء، فإنه لا يَسمعُ مَدى صوتِ المؤذن جِنٌّ ولا إنسٌ إلا شهدَ له يومَ القيامة. قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ.

وقال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الشرح[1]: تبع الرافعيَّ في هذا السياق: الغزاليُّ، والإمام، والقاضي حسين، والماوردي، وابن داود في شرح المختصر، وهو مغاير لما في صحيح البخاري والموطأ وغيرهما من كتب الحديث[1]. . . وساق ما تقدم.

قال: وكذا رواه الشافعي عن مالك، وتعقبه الشيخ محيي الدين، وبالغ كعادته، وأجاب ابن الرِّفْعَة عن هؤلاء الأئمة الذين أوردوه مغيَّراً؛ بأنهم لعلهم فهموا أن قولَ أبي سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ عائدٌ إلى كل ما ذكرَه، ويكون تقديره: سمعتُ كلَّ ما ذكرتُ لك من رسول الله ﷺ، فحينئذ يصحُّ ما أوردوه باعتبار المعنى لا بصورة اللفظ. ولا يخفى ما في هذا الجواب من الكلفة.

---

(١) تلخيص الحبير بتخريج أحاديث الرافعي الكبير؛ لابن حجر العسقلاني ١/١٩٣. ونتائج الأفكار ١/٣١٧ ـ ٣١٨.

(ما يقولُ بعدَ ركعتيْ سُنّة الصُّبح)

٣١ ـ قـولـه: «اللهم ربّ جبريلَ وإسرافيلَ وميكائيلَ ومحمدٍ النبيِّ ﷺ، أعوذُ بكَ من النَّار»[١].

رواه الطبرانيُّ في الكبير بلفظ: «اللهم ربّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ» بتقديم ميكائيل[٢] على إسرافيل.

(ما يَقولُه عند إرادتِه القيامَ إلى الصَّلاة)

٣٢ ـ قـولـه: بابُ ما يقولُه عند إرادتِه القيامَ إلى الصَّلاة.

روينا في كتاب ابن السني[٣] عن أم رافع، «إذا قمتِ إلى الصلاة فسبحي الله عشراً...» الخ.

قال الحافظ في أماليه: أطلق في الحديث موضع القول، والشيخ حمله على الإرادة. ووقعَ لنا من وجه آخرَ ما يدلُّ على أنه داخل الصلاة، فأخرجه ابن منده في «المعرفة» عن أم رافع؛ أنها قالت: يا رسولَ اللهِ أخبرني بشيء أفتتحُ به صلاتي، فذكرَ الحديث نحوَه.

---

(١) الحديث رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (١٠١) عن أبي المليح ـ واسمه عامر ابن أسامة ـ عن أبيه رضي الله عنه، أنه صلى ركعتي الفجر، وأن رسول الله ﷺ صلى قريباً منه ركعتين خفيفتين، ثم سمعه يقول وهو جالس: «اللهم ربّ جبريلَ وإسرافيلَ وميكائيلَ ومحمد النبي ﷺ، أعوذ بك من النار» ثلاث مرات. وقد حسَّنه الحافظ ابن حجر بشواهده. نتائج الأفكار ١/٣٨٦.

(٢) قال ابن علان: قال في «الحرز»: والظاهر أن مراتب فضلهم على ترتيب ذكرهم. الفتوحات ٢/١٤١ وما ورد في كتب الحديث عامة يرجح الترتيب الوارد في معجم الطبراني الكبير (٥٢٠)، وهو تقديم ميكائيل على إسرافيل. والله أعلم.

(٣) الحديث رواه ابن السني في كتاب «عمل اليوم والليلة» رقم (١٠٥). وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: حديث حسن، ورجاله موثقون، لكن في عطاف بن خالد مقال يتعلق بضبطه، وقد توبع فيه عن شيخه. نتائج الأفكار ١/٣٩٠، والفتوحات الربانية ٢/١٤٤. وسيأتي الحديث بتمامه في الأصل بعد قليل.

وأخرج الترمـذي[1]، وصححه، عن أنس؛ أن أم سُلَيْم، قالت: يا رسول الله! علمني كلماتٍ أقولُهنَّ في صلاتي. فـذكرَ نحوه.

وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن أنس بلفظ: إذا صلّيت المكتوبة.

(١) الحديث رواه الترمذي في «جامعه» رقم (٤٨١) في الصلاة (باب ما جاء في صلاة التسبيح)، وقال أبو عيسى الترمذي عقبه: حديث أنس حديث حسن غريب. وسيأتي الحديث بتمامه أيضاً.

(رسالةُ الحافظ ابن حجر العسقلاني)
في حديث أم رافع

وقال الحافظ أيضاً في رسالة[1] له:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعـــد:

فقد سئلتُ عن ما أحدثه بعضُ المشايخ في مسجده من الاجتماع على ذكر الباقيات الصالحاتِ وهي: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلَهَ إلا الله واللهُ أكبرُ عشراً عشراً. عند إرادة إقامة الصلاة، بحيث يَشْرَعُ المؤذنُ في الإقامة عند انتهائه.

فهل لهذا الذي أحدثه الشيخُ أصلٌ من السُّنّة في هذا المحل أم لا؟.

وهل يُعَدُّ ذلك من البدع الحسنة التي يُثاب فاعلُها أم لا؟ فأجبتُ وبالله التوفيق:

بلغني أنه تمسُّكٌ بما وقع في كتاب «الأذكار» لشيخ الإسلام النووي ـ نفعَ الله تعالى به ـ فإنه قال ما نصُّه: باب ما يقول عند إرادته القيام إلى الصلاة.

---

(١) هكذا سمَّاها السيوطي «رسالة»، وأما ابن عَلَّان فسمَّاها «جزءاً»، إذ قال في الفتوحات ٢/١٤٤: وقد أفرد الحافظ جزءاً ألفه في حديث أم رافع.

روينا في كتاب ابن السني، عن أمِّ رافع رضي الله عنها، قالت: يا رسولَ الله! دلني على عمل يأجرني الله عليه. قال: «يا أمَّ رافع! إذا قمتِ إلى الصلاة، فسبحي الله تعالى عشراً، وهلليه عشراً، واحمديه عشراً، وكبريه عشراً، واستغفريه عشراً، فإنكِ إذا سبَّحتِ قال: هذا لي، وإذا هلَّلْتِ قال: هذا لي، وإذا كبرت قال: هذا لي، وإذا استغفرتِ قال: قد فعلتُ»[1].

انتهى كلامه، فكأنه فهم من قوله ﷺ: «إذا قمتِ للصلاة» إذا أردتِ القيام إلى الصلاة، وهو محتمل.

ويحتمل أيضاً أنَّ المرادَ أن يُقال ذلك بعد الدخول في الصلاة.

وقد عيّنه بعضُ أهل العلم في دعاء الافتتاح، وعيّنه آخرُ في صلاة مخصوصة، وهي صلاة التسبيح؛ فقد جاء التصريحُ بقولِ نحو ذلك في الأذكار كلِّها إلا التشهد.

وعيَّنه آخرُ في التشهد؛ إذا انتهى التشهدُ أتى بالذكر المأثور وبما شاءَ ثم سلَّم.

فاقتضى اختلافُهم النظر في الأقوى من ذلك، وذلك يَحصلُ إن شاء اللهُ تعالى بجمع طرقِ هذا الحديث، وبيان اختلاف ألفاظِه، فإنها تُرشِدُ الناظرَ إلى أقوى الاحتمالاتِ التي تنشأ عن الفكر قبل النظر فيها، وذلك يَستدعي ذكر ثلاثة فصول، تشتمل على مقدمة، ونتيجة، وخاتمة.

فالمقدمة في الكلام على حال الحديث فيما يَرجع إلى الصحة وغيرها، والنتيجةُ فيما يُستفاد منه للعمل، وهو المقصود بالسؤال، والخاتمة في التنبيه على الراجح من ذلك.

---

(١) في ابن السني ص ٥٠: «قد غفرتُ لكِ».

الفصـــل الأول

(المقـدمـــة)

هذا الحديث أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، المعروف بابن السني، في كتاب «عمل اليوم والليلة» له، فقال: باب ما يقولُ إذا قام إلى الصلاة. فلم يتصرف في لفظ الخبر كما تصرَّف الشيخ محيـي الدين، ثم ساق من طريق علي بن عياش، عن عَطَّاف بن خالد، عن زيد بن أسلم، عن أم رافعٍ؛ أنها قالت. . . فذكره، وقال في آخره: «قد غفرتُ لكِ» بدلَ «قد فعلتُ»[1]. فلعل النسخ اختلفت.

وفي هذا السند علّتان:

إحداهما: أن بين زيد بن أسلم وأم رافع واسطة؛ كما سأبينه، فهو منقطع.

والثانية: أن عطَّافَ[2] بن خالد مختلف في توثيقه وتجريحه. وأما سائر رواته فهم من رجال الصحيح.

وعطَّاف[2]: بفتح العين المهملة، وتشديد الطاء المهملة أيضاً، وآخره فاء، هو مخزومي مدني. قال فيه مالك ـ وهو ممن عاصره، لما بلغه أنه يُحدِّث ـ: ليس هو من أهل الثقة.

وهذه العبارة يُؤخذ منها؛ أنه يُروى حديثُه ولا يُحتج به؛ لما لا يخفى من الكتابة المذكورة. وحاصلُ نظر أهل النقد فيه؛ أنه يُكتب حديثُه، ولا يُحتج بما ينفردُ به، وقد خُولف في سند هذا الحديث، وفي سياق متنه.

---

(١) ابن السني ص ٥٠، وقد تقدم تخريج الحديث ص ٥٠ ح ١.

(٢) «عطاف»: هو عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص المخزومي، أبو صفوان، المدني. روى عن أبيه ونافع وزيد بن أسلم، وروى عنه الوليد بن مسلم وآدم بن إياس، قال ابن عدي: لم أر بحديثه بأساً إذا روى عنه ثقة. وقال أبو داود: ثقة. واختلف كلام النسائي فيه. وقال مالك: عطاف يحدث؟ قيل: نعم. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون! تقريب التهذيب ص ٣٩٣ ترجمة ٤٦١٢ والخلاصة؛ للخزرجي ص ٣٠٦.

أما السند فأخرجه أبو عبد الله بن منده في كتاب «معرفة الصحابة» من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عبيد الله - بالتصغير - بن وهب، عن أم رافع. فزاد فيه رجلاً، ولا بُدَّ منه.

وأما المتن؛ فوقع في رواية هشام أيضاً أن أم رافع قالت: يا رسولَ الله! أخبرني بشيء أفتتحُ به صلاتي. قال: «إذا قمتِ إلى الصَّلاة فقولي: الله أكبرُ عشراً، فإنك كلما قلتِ قال اللهُ عز وجل: هذا لي. ثم قولي: سبحان الله وبحمده عشراً، فإنكِ إذا قلتِ، قال الله: هذا لي. واحمدي الله عشراً، فإنك إذا قلتِ، قال الله: هذا لي. واستغفري الله عشراً فإنك إذا قلتِ ذلك، قال الله: قد غفرتُ لكِ» فزادَ في المتن ألفاظاً: منها مطابقة الجواب لسؤالها، ومنها الترتيب في الكلمات المذكورة، ومنها زيادة وبحمده.

وقد وجدناه من رواية راوٍ ثالث، وهو بُكير بن مسمار، فأخرجه الطبراني[1] في المعجم الكبير من طريقه، عن زيد بن أسلم، فوافق عطافاً في حذف الواسطة، واختصر المتن، ولفظه: أنها قالت: يا رسولَ الله! أخبرني بكلمات ولا تكثرْ عليّ، فقال: «قولي: الله أكبرُ عشرَ مِرار، يقول الله: هذا لي. وقولي سبحان الله عشرَ مِرار، يقول الله: هذا لي. وقولي: اللهم اغفرْ لي، يقول: قد فعلتُ، فتقولين عشرَ مرار، ويقولُ: قد فعلتُ». هكذا اقتصر فيه على التكبير والتسبيح فقط، وأطلق محل القول.

وبُكير وهشام من رجال مسلم.

والذي يقتضيه النظر ترجيح رواية هشام؛ لما اشتملت عليه روايتُه من تحرير سياق في السند والمتن معاً.

وقد جاء نحو هذه القصة، عن أم سُليم الأنصارية، وهي والدة أنس

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ج ٢٤ رقم (٧٦٦)، وذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/٩٢، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

ابن مالك: أخرجه الترمذي[1] من رواية عبد الله بن المبارك، عن عكرمة بن عمّار، حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك؛ أن أمَّ سُليم غدت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله! علمني كلماتٍ أقولُهنَّ في صلاتي. فقال: «كبِّري الله عشراً، وسبِّحي الله عشراً، واحمديه عشراً، ثم سلي اللهَ حاجتك، يقول: نعم نعم».

وأخرجه النسائي[1]، من طريق وكيع، عن عكرمة بن عمار، ولفظه: علِّمْني كلماتٍ أدعو بهن في صلاتي. قال: «سبِّحي اللهَ عشراً، واحمديه عشراً، وكبِّريه عشراً، ثم سلي حاجَتك، يقول: نعم نعم».

وقد أخرجه الحاكم[1] في صحيحه «المستدرك»، من طريق عبد الله ابن المبارك، وقال: على شرط مسلم.

وقد عيَّن ابنُ خزيمة[2] محلَّ هذا الذكر المخصوص في افتتاح الصلاة، لكن بغير هذا العدد، فأخرجَ في دعاء الافتتاح حديث جُبير بن مطعم؛ أن النبيَّ ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال: «الله أكبر كبيراً ثلاث مرات، والحمد لله كثيراً ثلاث مرات، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثَ مرات».

قلت: وأخرجه أبو داود[3] وابن حبان في صحيحه، ولفظ ابن حبان؛

---

(١) الحديث رواه الترمذي في «الجامع» رقم (٤٨١) في الوتر وقال: حديث أنس حديث حسن غريب، والنسائي في «سننه» ٣/٥١ في السهو، والحاكم في المستدرك ١/٣١٧ - ٣١٨ وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، ورواه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٢٣٤٢) موارد. وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ١/٢٤٠ - ٢٤١ رواه أحمد والنسائي، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما.

(٢) لم أجده في صحيح ابن خزيمة، فلعله أخرجه في كتابه «الدعاء» مخطوط، ذكره د. محمد مصطفى الأعظمي في ترجمة ابن خزيمة (أبو بكر محمد بن إسحاق).

(٣) رواه أبو داود في «سننه» رقم (٧٦٤) في الصلاة، وفي سنده عاصم بن عمير العنزي، لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات، وله شواهد يرتقي بها إلى درجة الصحة، منها حديث مسلم التالي.

أنه رأى رسول الله ﷺ يُصلّي صلاة، فقال: «اللهُ أكبرُ كبيراً ثلاثاً، الحمدُ لله كثيراً ثلاثاً، سبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثاً، أعوذ بالله...». الحديث.
(ولفظ أبي داود: رأى رسول الله ﷺ حين دخل الصلاة قال: «الله أكبرُ كبيراً، ثلاثاً...» الحديث).

وقد جاء نحو ذلك في هذا المحل من غير تقييد بعدد، وذلك فيما أخرجه مسلم في صحيحه(١)، والنسائي والطبراني، من طريق عون بن عبد الله بن عقبة بن مسعود، عن عبد الله بن عمر، قال: بينا نحن نصلي مع رسول الله ﷺ؛ إذ قال رجلٌ من القوم: اللهُ أكبر كبيراً، والحمدُ لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «من القائل كلمة كذا وكذا؟»، فقال الرجل: أنا. فقال: «لقد رأيتُ أبوابَ السَّماء فُتحت لها».

وفي الباب عن عبد الله بن أبي أوفى عند أحمد(٢) والطبراني بسند حسن، ولفظه نحو حديث ابن عمر، لكن في آخره، فلما فرغَ رسولُ الله ﷺ قال: «مَنْ هذا العالي الصوت؟»، فقالوا: هو هذا. فقال: «لقد رأيتُ كلامَه يصعدُ في السماء حتى فُتح له بابٌ، فدخلَ فيه».

وعن وائل بن حجر، أخرجه مسدد في مسنده، والطبراني نحو حديث ابن عمر، لكن قال في آخره: «فقال: من صاحبُ الكلمات؟»، قال الرجل: أنا، وما أردتُ إلا خيراً. قال: «لقد رأيتُ أبوابَ السماء فُتحتْ لمَّا تناهتْ دونَ العرش».

ويُؤيّد مشروعية هذا الذكر في دعاء الافتتاح حديث عائشة؛ فإنه ورد مقيّداً بالعدد الذي ورد في حديثَيْ أم رافع وأم سُليم.

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٦٠١) في المساجد، والترمذي في «سننه» رقم (٣٥٨٦) في الدعوات، والنسائي في «سننه» ٢/١٢٥ في الافتتاح.
(٢) رواه أحمد في «المسند» ٤/٣٥٥ و٣٥٦.

وذلك فيما أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه[1]، وجعفر الفريابي[2]، من طريق معاوية بن صالح، عن أزهر بن سعيد، عن عاصم ابن حميد، قال: سألت عائشة بم كان يستفتحُ رسولُ الله ﷺ قيامَ الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل استفتحَ الصَّلاةَ، وكبَّر عشراً، وسبَّحَ عشراً، وحَمِدَ عشراً، وقال: «اللهم اغفر لي واهدني عشراً»، ثم يتعوذ. هذا لفظ جعفر. وفي رواية أبي داود: إذا قام كبر عشراً، وحمد عشراً، وهلل واستغفر عشراً، وقال: «اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني» ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة.

وفي رواية ابن حبان[2] في صحيحه، أن عاصم بن حميد قال: سألتُ عائشةَ فقالت: كان يستفتحُ إذا قام من الليل يُصلي، يكبر عشراً، ثم يسبح عشراً، ثم يحمد عشراً، ويهلل عشراً، ويستغفر عشراً... الحديث.

قال أبو داود بعد تخريجه: رواه خالد بن معدان، عن ربيعة الجَرشي، قلت: ما كان رسولُ الله ﷺ يقولُ إذا قام يصلي من الليل؟ أو بم كان يستفتحُ؟ فقال: كان يكبر عشراً... الحديث.

وأخرجه أبو داود والنسائي[3]، من وجه آخر، عن عائشة، وأوله: سألتها: ما كان رسولُ الله ﷺ يفتتح الصلاة إذا قام من الليل...؟ الحديث.

فهذه الأحاديث عمدةُ من جعلَ محلَّ الذكر المذكور عند دعاء الافتتاح وقبل القراءة.

---

(١) رواه أبو داود في «سننه» رقم (٧٦٧) في الصلاة، والنسائي في «سننه» ٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩ في قيام الليل وتطوع النهار، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٣٥٦) في إقامة الصلاة والسنة فيها.

(٢) جعفر بن محمد الفريابي: قاضٍ، من العلماء بالحديث، حدَّث بمصر وبغداد، وولي القضاء بالدينور مدة، توفي سنة ٣٠١ هـ. ومن كتبه «الذكر» ينقل عنه الحافظ ابن حجر في أماليه على الأذكار. تذكرة الحفاظ ٢/٦٩٢، وتاريخ بغداد ٧/١٩٩ ـ ٢٠٢.

(٣) رواه أبو داود في «سننه» رقم (٧٦٦) في الصلاة، والنسائي في «سننه» ٣/٢٠٩ في قيام الليل، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٣٥٦) في إقامة الصلاة.

وأما ما ذهب إليه الترمذي[١]، حيث أدخلَ حديث أنس في قصة أم سُليم، في باب صلاة التسبيح، فقد تعقَّبَه شيخُنا[٢]، في شرح الترمذي فقال: فيه نظر، فإن المعروف أنه ورد في الذكر في الدعاء، كلاهما من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن حسين بن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: صلَّى النبيُّ ﷺ في بيتنا تطوعاً فقال: «يا أمَّ سُليم إذا صلَّيتِ المكتوبة فقولي: سبحانَ الله عشراً، والحمد لله عشراً، ولا إله إلا الله والله أكبر عشراً، ثم سلي ما شئت فإنه يقولُ لكِ: نعم» هذا لفظ الطبراني[٣].

وفي رواية أبي يعلى[٤]: «قولي سبحان الله عشراً، والحمدُ لله عشراً، والله أكبر عشراً؛ فإنه يقول لك: نعم نعم».

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أخرجه أصحاب السنن الأربعة[٥]، وصححه ابن حبان من رواية عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة، وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل، يُسبح اللهَ

(١) رواه الترمذي في «الجامع» رقم (٤٨١) في الصلاة (باب ما جاء في صلاة التسبيح) وقال أبو عيسى: حديث أنس حديث حسن غريب.

(٢) «شيخنا»: هو الحافظ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، من كبار حفاظ الحديث، له شرح الترمذي، توفي ولم يكمله. توفي سنة ٨٠٦ هـ. الأعلام ٣/٣٤٤.

(٣) لم أجده في «المعجم الكبير» للطبراني، ولا في «مجمع الزوائد» للهيثمي، فلعل الطبراني قد أخرجه في كتاب «الدعاء»، وهو مخطوط.

(٤) رواه أبو يعلى في «مسنده» رقم (٤٢٩٢) وبهامشه: إسناده ضعيف جداً، قال البخاري في الضعفاء الصغير: إسناده ليس بمستقيم، وقال في التاريخ: فيه نظر. وعبد الرحمن بن إسحاق، هو أبو شيبة، ضعيف أيضاً.

وذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/١٠١ وقال: رواه البزار وأبو يعلى بنحوه، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي، وهو ضعيف.

(٥) رواه أبو داود في «سننه» رقم (٥٠٦٥) في الأدب، والترمذي في «الجامع» في الدعوات، والنسائي في «سننه» في الافتتاح (باب عدد التسبيح بعد التسليم) ٣/٧٤، وابن ماجه في «سننه» رقم (٩٢٦) في إقامة الصلاة.

أحدُكم في دبر كل صلاة عشراً، ويحمد عشراً، ويكبر عشراً، فهن خمسون ومائة[1] باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان»، قال: فأنا رأيت رسولَ الله ﷺ يعدهن بيده.

وعن عليٍّ رضي الله عنه؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال له ولفاطمة كلماتٍ علمهن له جبريل عليه السلام: «تسبحان في دبـر كل صـلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً» أخرجه أحمد[2] بسند حسن.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، في قصة فقراء المهاجرين مع أهل الدثور، ففي بعض طرقه عند البخاري، فقال: «تسبحون عشراً، وتحمدون عشراً، وتكبرون عشراً بعد كل صلاة»[3] أورده في كتاب الدعوات من الصحيح.

وفي الباب عن أم سلمة؛ أخرجه البزار، وعن أم مالك[4]؛ أخرجه الطبراني، وفي كل منهما أن الذكر المذكور عقب الصلاة عشراً عشراً.

الفصـــل الثـانـــي
(النتيجـــة)

في بيان الراجح في محل الذكر، وإنما يُصار إلى الترجيح عند تعذر الجمع، والجمع في هذا ممكن؛ بأن يُقال: يُشرع هذا الذكر في كل محل

---

(١) «خمسون ومائة»: هي حاصل ثلاثين تسبيحة مضروبة بخمس صلوات.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» ١٠٦/١، وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى في شرح المسند رقم (٨٣٨) إسناده صحيح.

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٨٤٣) في صفة الصلاة (باب الذكر بعد الصلاة)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٥٩٥) في المساجد (باب استحباب الذكر بعد الصلاة)، ومالك في «الموطأ» ٢٠٩/١ في القرآن، وأبو داود في «سننه» رقم (١٥٠٤) في الصلاة.

(٤) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠٢/١٠ وقال: رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب ثقة، ولكنه اختلط، وفيه راو لم يسمّ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

عينه فيه إمام من الأئمة، ويُؤيّدُ ذلك اختلافُ الألفاظ الواردة فيه مع الاختلاف في العدد، وكذا اختلافُ الصلاة التي يُقال فيها؛ هل يعم جميع الصلوات؟ أو يخصُّ كل صلاة بخصوص؟ والثاني أولى في طريق الجمع، فنقول:

- يُشرع قول الباقيات الصالحات عشراً عشراً عند إرادة الصلاة في الليل، ويُضاف إليها سؤال المغفرة، ويُشرع أيضاً في دعاء الافتتاح. وقد تنزل على حالين؛ فمن يذكرها قبل الدخول في الصلاة قالها خارجها، ومن نسيها استدركها بين دعاء الافتتاح والقراءة، وهذا ينطبق على قوله: «إذا قمتِ إلى الصلاة» فإنه يُفهم منه ما قبل الدخول على تقدير الإرادة، ويُفهم منه ما بعد الدخول فيها.

- ويُشرع أيضاً في صلاة التسابيح، التي لها هيئة مخصوصة، وإليه جنح الترمذي.

- ويُشرع أيضاً عند الفراغ من التشهد والصلاة على النبي ﷺ، فيذكر الذكر المذكور، فإذا فرغ منه دعا بما وردَ مأثوراً، وما كان له من طلب ثم يُسَلِّم، وإلى هذا جنح النسائي، فإنه ترجم: باب الذكر بعد التشهد؛ وأورد حديث أنس في سؤال أم سليم المذكور، ولعله أخذه من قوله في الحديث الآخر، عن عبد الله بن عمرو وغيره في دبر كل صلاة، فإن دبر الشيء حقيقة حيثية؛ هو جزء منه مؤخر، ويُطلق أيضاً على ما يلحقه ولا تخلل بينهما، فعلى الأول أليق المواضع به ما بين التشهد والسلام؛ فإنه الجزء الأخير من الصلاة اتفاقاً؛ إن كان المراد بدبر الصلاة الحقيقة. وعلى الثاني فهو موافق لما ورد به الحديث الآخر، عن أبي ذر في الصحيحين، في قصة فقراء المهاجرين، وقولهم: ذهب أهل الدثور بالأجور، وفيه: «تسبحون دبرَ كل صلاة ثلاثاً وثلاثين» فقد وقع الاتفاق على أن المراد بدبرِ الصلاة هنا ما بعد السلام، بخلاف قوله ﷺ لمعاذ: «لا تدعنّ دبرَ كلِّ صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك

وحسن عبادتك» فإنهم اختلفوا: هل يُقال في الجلوس الأخير قبل السلام؟ أو يقال بعد السلام؛ كما في حديث أهل الدثور؟ فلعل النسائي ممن رجح قول: «اللهم أعني...» قبل السلام. فهذا طريق الجمع بين ما وقع فيه الاختلاف في المحل.

- وأما إذا احتجنا إلى الترجيح، فإنا نقول: يمكن رد الجميع إلى ما بعد السلام من الصلاة، ويكون قوله: «إذا قمت إلى الصلاة» أي: إذا صليت وفرغت، فقولي...، ويحمل قوله: «أفتتح به صلاتي..» أي: دعائي إذا فرغتُ من الصلاة المكتوبة، أو غيرها. ويحمل قوله: «في الصلاة» أي: عقبها، ويكون أطلق ذلك مجازاً للمجاورة، ولا يخفى تكلف ذلك كله، فالأولى ما تقدم.

الفصل الثالث
(الخاتمة)

- تحرر من الذي ذكرته من طريق الترجيح أنه لا مدخل لذلك في القول قبل الدخول في الصلاة أصلاً.
- وتحرر من الذي ذكرتُه من طريق الجمع أنه يُشرع قبل الصلاة، لكنه مخصوص بصلاة قيام الليل، وهو منزل على الحالتين اللتين ذكرتُهما من حال المستحضر للذكر المذكور عند إرادة الدخول في صلاة الليل، ومن حال مَنْ نسي ذلك، فيستدركه في الافتتاح.

هذا الذي يقتضيه النظر فيما دلَّ عليه اختلاف ألفاظ هذا الحديث مِن حمل مطلقها على مقيدها، ورد مجملها إلى مبينها.

وأما تنزيله منزلة الذكر المذكور والمشهور في قصة أهل الدثور، واجتماع المصلين عليه قبل الشروع في الصلاة؛ كما يجتمعون عليه بعد الفراغ من الصلاة، فلا يُحفظ ذلك من صُنْعِ أحدٍ من السلف، لا عن

الصحابة الأطهار، ولا من التابعين لهم بإحسان، وهم الأئمة الأبرار. ولا من جاء بعدهم من فقهاء الأمصار، ولا المشايخ المقتدى بهم في الأعصار، فالأولى لمن أراد المواظبة على هذه الأذكار أن يقولها في نفسه، فأفضل الذكر ما يلحق بالسرائر.

(تمت رسالة الحافظ ابن حجر)

* * * *
* * *
* *
*

(الدُّعَاءُ عِنْدَ الإِقَامة)

٣٣ ـ قـولـه: روى الإمام الشافعي[١] في الأم بإسناده حديثاً مرسلاً. . . إلى آخره.

قال الحافظ: أخرجه في أواخر الاستسقاء عمن لا يُتهم، عن عبد العزيز بن عثمان، عن مكحول. وهو مرسل أو معضل؛ لأن جُلّ رواية مكحول عن التابعين، وله شاهد أخرجه سعيد بن منصور[٢]، عن عطاء مثله. وهو مقطوع جيد له حكم المرسل؛ لأن مثله لا يُقال من قبل الرأي.

(ما يَقُولُه بعدَ تكبيرةِ الإِحْرام)

٣٤ ـ قـولـه: وجاء في الباب أحاديث أُخر؛ منها حديث عائشة: كان النبيّ ﷺ إذا افتتح الصَّلاةَ قال: «سبحانَك اللهم وبحمدِكَ، تبارَكَ اسمُك، وتعالى جَدُّك، ولا إِلَهَ غيرُك». رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه[٣]، بأسانيد ضعيفة.

---

(١) الحديث رواه الشافعي في كتاب الأم ١/٢٢٣ ـ ٢٢٤، عن مكحول؛ أن رسول الله ﷺ قال: «اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، ونزول الغيث».

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» ١/٣٩٢.

(٣) الحديث رواه أبو داود في «سننه» رقم (٧٧٦) في الصلاة، والترمذي في «جامعه» رقم (٢٤٣) في الصلاة، وابن ماجه في «سننه» رقم (٨٠٦) في الصلاة؛ كلهم عن عائشة =

قال الحافظ: ليس له عند هؤلاء الثلاثة سوى إسنادين: أخرج أحدَهما أبو داود، والآخر عند الآخرين، وقد أخرجه الحاكم[1] في المستدرك، من الطريق الأول، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وقال العراقي في مستخرجه على المستدرك: رجاله ثقات، وأخرجه من الطريق الثاني شاهداً للأول.

وأخرجه أيضاً ابن خزيمة[2] في صحيحه، وله طرق أخرى عن عائشة ضعيفة، ساقها البيهقي في الخلافيات.

٣٥ ـ **قولـه**: وضعَّفه أبو داود والبيهقي وغيرهم.

قال الحافظ: لم يُصرِّحْ أبو داود بضعفه، وإنما أشار إلى غرابته فقال بعد تخريجه: هذا الحديث ليس بالمشهور، ولم يروه إلا طلق بن غنام، عن عبد السلام.

وأما الترمذي والبيهقي؛ فروياه من الطريق الثـاني وضعَّفَاه بحارثة بن محمد، وكذا الدارقطني، ولو وقعت له الطريق الأولى؛ لكان على شرطه في الحسن.

قال: وأما قوله: وغيرهم. فقد يُوهم الاتفاق على تضعيفه، وليس كذلك، بل هم مختلفون.

٣٦ ـ ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي[3]، من رواية أبي سعيد الخدري، وضعَّفُوه.

= رضي الله عنها. ورواه أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢)، وابن ماجه (٨٠٤)، والنسائي ١٣٢/٢، والبيهقي ٣٣/٢؛ كلهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» ٢٣٥/١، عن عائشة، وصححه، ووافقه الذهبي، وقال: وشاهده عند أحمد في مسنده.

(٢) صحيح ابن خزيمة (٤٧٠) وإسناده ضعيف، فيه: حارثة بن محمد، قال ابن خزيمة: ليس ممن يحتج أهل الحديث بحديثه.

(٣) انظر تخريج الحديث في الفقرة السابقة رقم ٣٥، ص ٦٤، ح ٣. و«ضعَّفُوه»: أي الحديث.

قال الحافظ: لم أر عن واحد منهم التصريح بتضعيفه، وهو حديث حسن.

أما أبو داود فأخرجه من طريق جعفر بن سليمان، عن علي بن علي، عن أبي المتوكل الباجي، عن أبي سعيد، وقال: يقولون: عن علي بن علي، عن الحسن (مرسلاً)، الوهم فيه من جعفر[١].

وأما الترمذي فقال: حديث أبي سعيد أشهرُ شيء في هذا الباب، وبه يقول أكثر أهل العلم، وقد تكلم بعضهم في سنده؛ كان يحيى بن سعيد يتكلم (في علي بن علي الرفاعي[٢].

وأما النسائي فسكت عليه؛ فاقتضى أنه لا علة له عنده، وأما ابن ماجه فلم)[٣] يتكلم عليه أصلاً كعادته.

وأما البيهقي؛ فحاصل كلامه في السنن الكبير[٤] وفي الخلافيات؛ أن حديث علي في «وجَّهْتُ..» أرجح من هذا الحديث، لكون حديث علي مخرجاً في الصحيح، ولكن هذا وإن جاء من طرق متعددة، لكن لا يخلو سند منها من مقال، وإن أفاد مجموعها القوة. وهذا أيضاً حال كلام ابن خزيمة في صحيحه[٥]، وأشار إلى أن حديث أبي سعيد أرجح طرقه.

وقال العقيلي[٦] بعد أن أخرجه من طريق حارثة، في ترجمته، في

---

(١) سنن أبي داود ١/٤٩، ونتائج الأفكار ١/٤١٢.

(٢) سنن الترمذي ١/٣٢٥ ـ ٣٢٦.

(٣) ما بين القوسين سقط من الأصل، وأثبته من نتائج الأفكار ١/٤١٣، والفتوحات الربانية ٢/١٧٦.

(٤) السنن الكبرى، للبيهقي ٢/٣٤.

(٥) صحيح ابن خزيمة (٤٦٢) و(٤٦٣).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال؛ للعقيلي ٢/٦١٧؛ وفيه: «هذا الحديث روي بأسانيد جياد غير هذا».

الضعفاء: هذا الحديث روي بأسانيد حسان غير هذا، وقد وثق علي ابن علي، يحيى بن معين وأحمد وأبو حاتم، وسائر رواته رواة الصحيح.

٣٧ - قوله: قال البيهقي: ورُوي الاستفتاحُ بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعاً، وعن أنس مرفوعاً، وكلُّها ضعيفة.

قال الحافظ: عبارة البيهقي بعد حديث ابن مسعود: «رواه ليث عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، وليس بالقوي، وروي عن حُميد، عن أنس مرفوعاً»[١]، ثم ساقه بسنده إليه. ولم أر الكلام الأخير في كلامه.

وقد أخرج الطبراني في «الدعاء» حديث ابن مسعود[٢] بسندين آخرين، وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن حُميد، ومن وجه ثالث عن أنس، وأخرجه في المعجم الكبير من حديث واثلة بن الأسقع، ومن حديث الحكم بن عُمير، ومن حديث عمرو بن العاص، وأخرجه البيهقي بسند جيد عن جابر بن عبد الله، وأخرجه[٢] الدارقطني عن عمر موقوفاً ومرفوعاً، وصحَّحه ابنُ الجوزي في «التحقيق».

٣٨ - قوله: وروينا في سنن البيهقي[٣]، عن الحارث، عن علي.. إلى قوله: وهو حديث[٣] ضعيف، فإن الحارث الأعور متفق على ضعفه، وكان الشعبي يقول: الحارث كذاب.

---

(١) سنن البيهقي ٢/٣٤.

(٢) انظر نتائج الأفكار ١/٤١٤/٤١، وسنن الدارقطني ٢/٢٩٩ - ٣٠٠، وسنن البيهقي ١/٣٤ - ٣٥؛ وقال الحافظ: وغفل ابن الجوزي في «التحقيق» فصحح الحديث المرفوع ظناً منه أن عبد الرحمن بن عمرو بن شيبة أحد شيوخ البخاري في صحيحه، وليس كذلك، فإن شيخ البخاري إنما هو عبد الرحمن بن شيبة، لا ذكر لعمرو في نسبه، وعلى التنزل فوالد عبد الرحمن لا يُعرف.

(٣) الحديث رواه البيهقي في سننه ٢/٣٣؛ عن الحارث الأعور، عن عليٍّ رضي الله عنه، =

(قال الحافظ ـ بعد تخريجه بسند له ـ بلفظ:) قال البيهقي: ذكره الشافعي عن هشيم بلا رواية، لكن قال عن أبي الخليل بدل الحارث، قال: فيحتمل أن يكونَ لأبي إسحاق فيه شيخان.

قال الحافظ: وعلى هذا الاحتمال يكون الحديثُ صحيحاً، ويقوي ذلك أن الرواية الصحيحة الماضية[1] عن عليٍّ بطولها، تشتمل على ألفاظ هذا الطريق، وليس فيها إلا الاختصار وتأخير: «وجهت...».

قال: وأما قول المصنف: إن الحارث متفق على ضعفه، فهو متعقبٌ، فقد وثقه يحيى بن معين في سؤالات عثمان الدارمي[2]، وفي تاريخ عباس الدوري[2].

وأما ما نقله عن الشعبي فقد أوضح أحمد بن صالح ذلك إذ قال: الحارث صاحبُ عليٍّ ثقة، ما أحفظه، وما أحسن ما روى عن عليٍّ. قيل له: فما يقوله الشعبي فيه؟ قال: لم يكن يكذب في حديثه، وإنما كان يكذب في رأيه.

وأبدى الذهبي ذلك احتمالاً، والمراد بالرأي المذكور التشيّع، وبسببه ضعَّفه الجمهور[3].

= قال: كان النبي ﷺ: إذا استفتحَ الصَّلاةَ قال: «لا إلَهَ إلا أنتَ سبحانَك ظلمتُ نفسي، وعملتُ سوءاً، فاغفر لي، إنه لا يغفرُ الذنوب إلا أنت، وجهت وجهي...» إلى قوله: «وأنا من المسلمين».

(١) المراد بهذه الرواية حديث علي رضي الله عنه في دعاء الاستفتاح، رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٧٧١) في صلاة المسافرين، وأبو داود في «سننه» رقم (٧٦٠) في الصلاة، والترمذي في «الجامع» رقم (٣٤١٧) و(٣٤١٨) و(٣٤١٩) في الدعوات، والنسائي ٢/ ٣٠ في الافتتاح. ولفظه «وجَّهْتُ وجهي للذي فطرَ السماواتِ والأرضَ حنيفاً وما أنا من المشركين. إن صلاتي ونُسكي...» الخ.

(٢) سؤالات عثمان الدارمي ص ٩٠، وتاريخ الدوري ٣/ ٣٦١.

(٣) نتائج الأفكار ١/ ٤١٨ ـ ٤١٩، وقول أحمد بن صالح: ذكره ابن شاهين في كتاب الثقات ص ٧١ ـ ٧٢.

(بابُ القِرَاءَةِ بَعْدَ التَّعَوّذ)

٣٩ ـ قـولـه: وفي الصحيحين[١]، عن رسول الله ﷺ: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب».

قال الحافظ: لم أر هـذا اللفظ في الصحيحين، ولا في أحدهما، والذي فيهما[١] حديث عبادة بن الصامت بلفظ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

(بابُ أَذْكَارِ الرُّكُوع)

٤٠ ـ قـولـه: وروينا عن عوف بن مالك، قال: قمتُ مع رسول الله ﷺ ليلة[٢]. . إلى قوله: هذا حديث صحيح رواه أبو داود، والنسائي، في سننيهما والترمذي في كتاب «الشمائل» بأسانيد صحيحة.

قال الحافظ: فيه نظر من وجهين:

أحدهما: الحكم بالصحة؛ فإن عاصم بن حُميد، أحدُ رواته، ليس من رجال الصحيحين، وهو صدوقٌ مُقِلٌّ.

الثاني: أن الحديث ليس له في هذه الكتب الثلاثة طرقٌ إلا

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٧٥٦) في صفة الصلاة، ومسلم في «صحيحه» رقم (٣٩٤) في الصلاة، وأبو داود في «سننه» رقم (٨٢٢) في الصلاة، وزاد «فصاعداً»، والترمذي في «سننه» رقم (٢٤٧)، في الصلاة، والنسائي في «المجتبى» ٢/١٣٧ و١٣٨ في الافتتاح، وزاد في رواية له «فصاعداً». ومعنى «فصاعداً»: أي فما زاد على الفاتحة من القرآن.

(٢) رواه أبو داود في «سننه» رقم (٨٧٣) في الصلاة، والنسائي في «سننه» ٢/١٩١ في الافتتاح، والترمذي في «الشمائل» رقم (٢٦٢).

وتتمة الحديث، عن عوف بن مالك قال: قمتُ مع رسول الله ﷺ ليلةً، فقام فقرأ سورة البقرة، لا يمرُّ بآية رحمة إلا وقفَ وسألَ، ولا يمرُّ بآية عذاب إلا وقف وتعوَّذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه، يقول في ركوعه: «سبحان ذي الجبروتِ والملكوتِ والكبرياءِ والعظمةِ»، ثم قال في سجوده مثل ذلك.

واحدة، ومدارُه عندهم على: معاوية بن صالح، عن عمرو بن قيس، عن عاصم بن حُميد، عن عوف بن مالك. فليس له ثَمَّ أسانيد صحيحة بل ولا دونها. ومعاويةُ بن صالح؛ وإن كان من رجال مسلم مختلف فيه، فغاية ما يُوصف به أن يُعَدَّ ما ينفردُ به حسناً، وتعدّدُ الطرق إليه لا يَستلزمُ مع تفرده تعدّد الأسانيد للحديث.

(بابُ أذْكَارِ السُّجود)

٤١ ـ قـولـه: ولا خلاف أنه لا يأتي بتكبيرتين في هذا الموضع.

يقع في نفسي الخلاف للرافعي، وقد قال الشيخ تاج الدين بن الفركاح في «الإقليد» في بعض التعاليق: إنه يكبر تكبيرة يفرغ منها في الجلوس، ثم يبتدىء أخرى للنهوض. قال: وهذا وجه غريب أنكره الرافعي، وقال: لا خلاف فيه.

وقال ولده الشيخ برهان الدين في تعليقه على «التنبيه»: إن هذا الوجه متجه قوي، وينبغي أن يكون هو الراجح؛ لحديث: «كان يكبر في كل خفض ورفع»[1].

(بابُ السَّلَام للتحلّلِ مِن الصَّلَاة)

٤٢ ـ قـولـه: ولا يُستحب أن يقول معه: وبركاته.. الخ.

قال الحافظ ابن حجر: قد وردت عـدّةُ طرقٍ ثبتَ فيها «وبركاتُه» بخلاف ما يُوهمه كلام الشيخ؛ أنها رواية فردة.

قـال الأذرعي في «المتـوسط»: المختـار استحبـابُهـا في

(١) رواه الترمذي في «الجامع» رقم (٢٥٣) في الصَّلاة، والنسائي في «سننه» ٢/١٨٢ في الافتتاح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وإسناده حسن.

التسليمتين، فقد قال في شرح المهذب: إن حديث أبي داود[1] إسناده صحيح. وثبت ذلك أيضاً من حديث ابن مسعود[2]، رواه ابن ماجه في سننه، وابن حبان في صحيحه. قال: والعجب من الشيخ - مع شدة ورعه - كيف يُصوِّبُ تركه، مع ثبوت السُّنة، وحكمه بصحة إسناد الحديث الأول[3]، وزيادة الثقة مقبولة عند الفقهاء.

وقد استحسنها أيضاً الدارمي في «الاستذكار»، وغيره من المتقدمين، من أصحابنا، ويؤيّده إثباتُها في التشهد وفاقاً.

واختار الشيخ تقي الدين السبكي أيضاً استحبابَها في التسليمتين، وله في ذلك تأليف. وقال الكمال الدميري في شرح «المنهاج»: حديث إثباتها صحيح، فلا يحسن تركها.

٤٣ - قوله في «شرح المهذب»: إن الصحيح - أو الصواب - خلافه.

وقال الغزي في شرح «المنهاج»: ثبت في رواية أبي داود[1] زيادة «وبركاته» في التسليمة الأولى، فيتعين العمل بها.

وقال الشيخ ولي الدين العراقي في «شرح سنن أبي داود»: وقد ذكر النووي في الخلاصة؛ أن حديث أبي داود إسناده صحيح، والموجود في أصولنا من سنن أبي داود ذكرها في التسليمة الأولى دون الثانية. وعن أمٍّ جماعة إليه بذكرها في التسليمتين.

---

(١) حديث أبي داود: رواه في «سننه» رقم (٩٩٧) في الصلاة، عن علقمة بن وائل، عن أبيه قال: صلَّيْت مع النبي ﷺ، فكان يُسلِّم عن يمينه: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، وعن شماله: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، قال النووي في المجموع ٣/٤٢٢: هذا الحديث إسناده في سنن أبي داود إسناد صحيح.

(٢) حديث ابن مسعود، رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (٩١٤) ولم يذكر فيه وبركاته، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٥١٦) موارد، وفيه «وبركاته».

(٣) الحديث الأول: المراد به حديث أبي داود، وقد صححه الإمام النووي في المجموع شرح المهذب ٣/٤٢٢.

ووردت أيضاً من حديث زيد بن أرقم عند الطبراني[1] في الكبير.

(بابُ ما يُقالُ عندَ الصَّباحِ وعندَ المساء)

٤٤ ـ قولـه: «أيَعْجَزُ أحدُكم أنْ يكون كأبي ضمضم...»[2].

قال الحافظ: في بعض طرقه: «إنه كان مثلكم...» وزعم ابن عبد البر أنه صحابي[2]، وذكره في الاستيعاب.

(بابُ تِلَاوَةِ القُرآنِ)

٤٥ ـ قولـه: ومن البدع المنكرة ما يفعلُه كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح، من قراءة سورة الأنعام بكمالها في الركعة الأخيرة منها في الليلة السابعة، معتقدين أنها مستحبة، زاعمين أنها نزلت جملة واحدة...

قال الحافظ: ورد أنها نزلت جملة واحدة في عدة أحاديث[3].

---

(١) حديث زيد بن أرقم: ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/١٤٦ وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه إبراهيم بن المختار، وثقه أبو داود وأبو حاتم، وقال ابن معين: ليس بذاك، وبقية رجاله ثقات.

(٢) رجح الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «الإصابة» ٤/١١٢ أن أبا ضمضم غير مسمى ولا منسوب، وأنه ليس بصحابي، وإنما هو رجل ممن كان قبلنا، وأورد في ذلك رواية أبي داود وأبي بكر الخطيب، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن عجلان؛ أن النبي ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم؟ قالوا: ومن أبو ضمضم يا رسول الله؟ قال: رجل ممن كان قبلكم...».

(٣) ذكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/١٩ ـ ٢٠ ثلاثة أحاديث رواها الطبراني في معاجمه، عن ابن عمر، وعن أنس، وعن أسماء بنت يزيد. تفيد أن سورة الأنعام نزلت جملة واحدة.

فأخرجه أبو عُبيد في «فضائله»، وابن المنذر، والطبراني، عن ابن عباس بسند حسن. وأخرجه الطبراني وابن مردويه وأبو نُعيم في الحلية بسند ضعيف. وأخرجه ابن مردويه عن ابن مسعود بسند ضعيف، وأخرجه الدارقطني في «الأفراد»، والطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه عن أنس بن مالك بسند حسن.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، والطبراني عن أسماء بنت يزيد بسند حسن، وأخرجه الحاكم في المستدرك[1]، عن جابر وقال صحيح على شرط مسلم، وتعقبه الذهبي فقال: أظن الحديث موضوعاً، وليس كما ظن لما قدمته من شواهده، وفي الباب غير هذا من الواهيات ضعفاً وانقطاعاً، وفيما ذكرته كفاية ودلالة على أن لذلك أصلاً.

قلت: وقد استوفيتُ جميعَ ما وردَ في «التفسير بالمأثور»[2].

٤٦ - قـولــه: يجوز أن يُقال سورة البقرة... إلى قوله: وقال بعضُ أهل السلف: يُكره ذلك.

قال الحافظ: مستند هذا القائل ورود النهي عن ذلك في حديث: «لا تقولوا سورة البقرة، ولا سورة آل عمران، ولا سورة النساء ولكن قولوا: السورة التي يذكر فيها البقرة، والسورة التي يذكر فيها آل عمران، والسورة التي يذكر فيها النساء» أخرجـه الطبراني[3]

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/٣١٥، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فإن إسماعيل هذا هو السدي، ولم يخرجه البخاري.

وتعقبه الذهبي في «التلخيص» فقال: لا والله، لم يدرك جعفرُ السديَّ، وأظن هذا موضوعاً.

(٢) انظر «التفسير بالمأثور»؛ للسيوطي ٢/٣ - ٣.

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/١٥٧، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبيس ابن ميمون، وهو متروك.

في الأوسط من حديث أنس، والجمع بينه وبين حديث: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة..»[1]، يمكن بأن يكون هذا البيان للجواز، وصرف النهي عن التحريم، ولا سيما إذا قلت بما قال الشيخ: إنه يُعمل في الفضائل بالحديث الضعيف.

(بابُ حَمْدِ اللهِ تَعَالى)

٤٧ ـ قوله: وعن أبي نصر التمَّار، عن محمد بن النضر، قال: قال آدمُ عليه السلام: يا ربِّ شَغلتني بكسبِ يَدِي... الخ.

قال ابنُ الصَّلاح في «مشكل الوسيط»: هذا حديث ضعيف منقطع الإسناد.

وقال الحافظ: رجال إسناده إلى محمد بن النضر ثقات، لكن محمد بن النضر لم يكن صاحب حديث، ولم يجيء عنه شيء مسند. وقد روى عنه من كلامه جماعة: منهم عبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن عبد الملك بن أبي عُتبة، وأبو أسامة حمّاد بن أسامة، وقال: كان أعبدَ أهل الكوفة. وأبو نصر التمَّار راوي هذا الأثر عنه، واسمُه عبدُ الملك بن عبد العزيز، ووهم من زعم أنه داود بن صالح، ذاك شيخ قديم مديني. وروى محمد بن النضر هذا، عن الأوزاعي حديثين موقوفين بغير سند من الأوزاعي إلى النبي ﷺ، ويُستفاد من هذا معرفة طبقته، وأن شيوخه من أتباع التابعين، ولعله بلغه هذا الأثر عن بعض الإسرائيليات.

---

(١) الحديث رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٥٠٠٩) في فضائل القرآن، ومسلم في «صحيحه» رقم (٨٠٨) في صلاة المسافرين، وأبو داود في «سننه» رقم (١٣٩٧) في الصلاة، والترمذي في «الجامع» رقم (٢٨٨٤) في ثواب القرآن، كلهم عن أبي مسعود رضي الله عنه.

ولفظ البخاري: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه».

(بابُ الصَّلاة على رسولِ اللهِ ﷺ)

٤٨ ـ **قـولـه**: وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة، عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة..»[١].

قال الحافظ: في قوله: بالأسانيد الصحيحة نظر؛ لأنه يُوهم أن للحديث في السنن الثلاثة طرقاً إلى أوس بن أوس، وليس كذلك؛ فإنَّ مَدارَه عندَهم وعندَ غيرهم على حسين بن علي الجعفي، تفرَّدَ به عن شيخه، وكذا مَنْ فوقَه، عن من فوقه، وكأنه قصدَ بالأسانيد شيوخهم خاصة.

٤٩ ـ **قـولـه**: وأما ما قاله بعضُ أصحابنا وابنُ أبي زيدٍ المالكي من استحباب زيادةٍ على ذلك، وهي: وارحم محمداً وآل محمد. فهذا بدعةٌ لا أصلَ لها، وقد بالغَ الإمام أبو بكر بن العربي المالكي[٢] في كتابه «شرح الترمذي» في إنكار ذلك، وتخطئة ابن أبي زيد في ذلك.

هذه مسألة مهمة، وتكلم الناسُ فيها، وأنا أسوقُ كلامَهم فيها ليستفاد.

قال الإمام أبو الخطاب بن دحية في كتاب «التنوير في كلام السراج المنير»، قالوا: إذا ذكرَ رسولَ الله ﷺ أحدٌ من أمته انبغى له

---

(١) رواه أبو داود في «سننه» رقم (١٠٤٧) في الصلاة، والنسائي في «سننه» ٣/٩١ ـ ٩٢ في الجمعة، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٠٨٥) في إقامة الصلاة، وإسناده صحيح.

(٢) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، للحافظ ابن العربي المالكي ٢/٢٧١ ـ ٢٧٢ ونص إنكاره: «**مسألة**: حذار ثم حذار من أن يلتفت أحدٌ إلى ما ذكره ابن أبي زيد، فيزيد في الصلاة على النبي عليه السلام «وارحم محمداً» فإنها قريب من بدعة؛ لأن النبي عليه السلام علَّم الصلاة بالوحي، فالزيادة فيها استقصار له واستدراك عليه، ولا يجوز أن يُزاد على النبي عليه السلام حرف، بل إنه يجوز أن يترحم على النبي ﷺ في كل وقت.

أن يُصلِّيَ عليه؛ لقوله ﷺ: «من صلَّى عليَّ مرةً صلى الله عليه عشراً»(١)، ولا يجوز أن يترحم عليه؛ لأنه لم يقل: من ترحَّمَ عليَّ، ولا من دعا لي؛ وإن كانت الصلاة بمعنى الرحمة؛ فكأنه خُصَّ بهذا اللفظ تعظيماً له. قال الله تعالى: ﴿إن اللهَ وملائكته يُصلّون على النبي، يا أيُّها الذين آمنوا صَلُّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ولم يقل: إن اللهَ وملائكتَه يترحمون على النبيّ، وإن كان المعنى واحد.

وقال الرافعي في «الشرح الكبير»: قال الصيدلاني: ومن الناس من يزيدُ: وارحمْ محمّداً وآلَ محمّدٍ كما رحمتَ على إبراهيمَ، وربما يقولون: كما تَرَحَّمْتَ على إبراهيمَ. قال: وهذا لم يردْ[٢] في الخبر، وهو غيرُ فصيح[٢]، فإنه لا يُقال: رحمتَ عليه، وإنما يُقال: رحمته. وأمَّا الترحم ففيه معنى التكلّف والتصنع، فلا يَحسن إطلاقه في حق الله تعالى.

ونقل الأذرعي في «التوسط» مثل ذلك عن القفَّال والروياني، وقال الزركشي في «الخادم»، قال النووي في «شرح مسلم»: المختار أنه لا يذكر الرحمة؛ لأنه عليه الصلاة والسلام علَّمهم الصَّلاَةَ بدونها، وإن كان الدعاء الرحمة، فلا تفرد بالذكر. وكذا قال القاضي عياض وغيره.

وممن نصَّ على إطلاق منع الرحمة في حقِّ النبيِّ ﷺ على الانفراد الحافظ أبو عمر بن عبد البر، وأبو القاسم الأنصاري شارح «الإرشاد» والقاضي عياض في «الإكمال» ونقله عن الجمهور.

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٤٠٨) في الصلاة، وأبو داود في «سننه» رقم (١٥٣٠) في الصلاة، والترمذي في «الجامع» رقم (٤٨٥) في الصلاة، كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) كذا في الأصل، وفي «الفتوحات الربانية»؛ لابن علان: «وهذا لم يرو، وهو غير صحيح».

وقال الحافظ زين الدين أبو الفضل العراقي في «شرح الترمذي»: اختُلف في جواز ذلك أو مشروعيته، فمنع أبو عمر بن عبد البر الدعاءَ له بالرحمة والمغفرة، وذهب أبو محمد بن أبي زيد من المالكية إلى استحباب الإتيان في الصلاة عليه بالترحم. وكذلك اختلفَ أصحابُ الشافعي أيضاً في ذلك؛ فحكى الرافعيُّ عن أبي بكر الصيدلاني.. وذكر ما تقدم.

ثم قال: وقوله: إنه لم يرد في الخبر، ليس بجيد، فقد ورد، لكنه لم يصحّ، ويجوزُ أن يُقال: في الضعيف ورد[1].

وهو ما رواه الإمام أحمد في «المسند» من رواية أبي داود الأعمى، عن بُريدة، قال: قلنا يا رسولَ الله! قد عَلِمْنا كيفَ نُسَلِّم عليك، فكيف نُصَلِّي عليك؟ قال: «قولوا اللهم اجعلْ صلواتِك ورحماتِك وبركاتِك على محمد وعلى آل محمد، كما جعلتَها على إبراهيم، إنك حميد مجيد»[2]. وأبو داود الأعمى اسمه نُفَيْع ضعيف جداً، رافضيٌّ[3] متهم بوضع الحديث.

وروى التيمي في مسلسلاته[4]، والقاضي عياض في

(١) شرح الترمذي؛ للحافظ العراقي لوحة ١/١٩٨ مخطوط.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/٣٥٣، وفي إسناده أبو داود الأعمى نفيع بن الحارث، قال ابن عبد البر: أجمعوا على ضعفه وكذبه. وقال النسائي: متروك. الكامل في الضعفاء ٧/٢٥٢٣، وميزان الاعتدال ٤/٢٧٢ ـ ٢٧٣. وذكر الحديث الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/١٤٤ وقال: رواه أحمد وفيه أبو داود الأعمى، وهو ضعيف.

(٣) في الأصل: «وأقصى»، وفيها تحريف وتصحيف ظاهر، ووجدتها صحيحة كما أثبتها في شرح الترمذي؛ للحافظ العراقي لوحة ١/١٩٦ مخطوط.

(٤) الحديث المسلسل: هو الحديث المسند المتصل الخالي من التدليس، الذي تتكرر في وصف روايته عبارات أو أفعال متماثلة ينقلها كل راو عمن فوقه في السند حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ.

قال الحافظ ابن كثير: وفائدة التسلسل بُعده عن التدليس والانقطاع، ومع هذا قلّما يصح حديث بطريق مسلسل.

=

«الشفا»[1] من طريق حرب بن الحسن الطحان، عن يحيى بن المساور، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: عدّهن في يدي رسولُ الله ﷺ، قال: «عدَّهنِ في يدي جبريل، وقال: هكذا نزلت من عند ربِّ العزة: اللهم صلِّ على محمّدٍ وعلى آل محمد، كما صلَّيْتُ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيد. اللهم وترحَّمْ على محمّدٍ وعلى آلِ محمّد، كما ترحمتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيد. اللهم وتحنَّن على محمّد وعلى آلِ محمّد، كما تحنَّنْتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيد. اللهم وسلّم على محمّدٍ وعلى آلِ محمّدٍ، كما سلَّمْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيد»[2].

قال العراقي: وعمرو ويحيى كلٌّ منهما غير ثقة، والإسناد ضعيف جداً، عمرو بن خالد الكوفي كذاب وضّاع، ويحيى بن المساور كذبه الأزدي أيضاً، وحرب بن الحسن الطحان أورده الأزدي في الضعفاء، قال: وليس حديثه بذاك.

ثم قال العراقي: وفي إنكار جواز الدعاء له بالرحمة نظر، فقد ثبت في التشهد: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله...»، ففي

= والعبارة التي وردت في هذا الحديث على ألسنة الرواة، فدلت على التسلسل هي قول كل منهم: «وعدَّهن في يدي».

(١) الشفاء؛ للقاضي عياض ٢/٧٠.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في أماليه: أخرجه الحاكم مسلسلاً هكذا في نوع المسلسل من كتابه «علوم الحديث» قال: وفي سنده ثلاثة من الضعفاء على الولاء، نُسب أحدهم إلى وضع الحديث، والآخر اتهم بالكذب، والثالث متروك. وقد وقع لي مسلسلاً، ولكن لا أرويه؛ لاعتقادي أنه موضوع. وقد أخرجه صاحب الشفاء من طريق الحاكم وحدَّث به ابن العربي هكذا مسلسلاً.. الفتوحات الربانية ٣/٣٣١. وانظر المقاصد السنية في الأحاديث الإلٓهية؛ لابن بلبان. تحقيق محيي الدين مستو و د. محمد العيد الخطراوي ـ ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠. الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.

هذا الدعاء له بالرحمة. وقد ثبت في الصحيح، في قصة الأعرابي: «اللهم ارحمني ومحمداً»[1]. ومن أنكر الإتيان بهذا اللفظ في التشهد فليس مدركه في ذلك أن الدعاء به له ممتنع؛ فقد قال ابن العربي عقبه: ويجوز أن يترحم عليه في كل وقت، وإنما مدركه أن هذا باب اتباع وتعبد، فيقتصر فيه على المنصوص، وتكون الزيادة فيه بدعة؛ لأنه إحداث عبادة في محل مخصوص لم يرد بها نص، وابن أبي زيد لم يقل هذا من عند نفسه من غير دليل ورد بجانبه، وإنما قاله اتباعاً لأحاديث وردت فيه، وإن كانت لم تصحّ، فلعل ابن أبي زيد رأى هذا من فضائل الأعمال التي يُتساهل فيها في الحديث الضعيف، لاندراجه في العمومات، ويكون صح عنده بعضها. فقد روى الحاكم في «مستدركه» وصححه، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم، إنك حميد مجيد»[2]. فهذا أصح ما ورَدَ في ذكر الرحمة في التشهد.

وقد قال القاضي عياض في «الشفاء»: ذهب أبو عمر بن عبد البر وغيرُه إلى أنه لا يُدعى له بالرحمة، وإنما يُدعى له بالصلاة والبركة التي تختصُّ به، ويُدعى لغيره بالرحمة والمغفرة[3].

ثم نقل عن بكر القشيريّ قال: الصَّلاةُ من الله تعالى لمن دون النبي ﷺ رحمة، وله تشريف وزيادة مكرمة، فإذا عرفنا الخلاف في

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٢٠) في الوضوء، وأبو داود في «سننه» رقم (٣٨٠) في الطهارة، والترمذي في «الجامع» رقم (١٤٧) في الطهارة، والنسائي في «سننه» ١/٤٨ ـ ٤٩ في الطهارة، كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» ١/٢٦٩ في الصلاة، وأورده الذهبي في «التلخيص» وسكت عليه.

(٣) الشفاء؛ للقاضي عياض ٢/٧٤.

ذلك، فسواء فسَّرْنَا الصلاة من الله بالرحمة أو المغفرة أو الثناء عليه عند الملائكة، أو التعظيم أو التشريف وزيادة المكرمة؛ لو أتينا عقب التشهد في الصلاة بأحد هذه الألفاظ لم يتمَّ مقامُ الصَّلاة ولم يسقط بذلك فرضها، ولا حصلتْ سنتها عند من يراها سنة للتعبد بهذا اللفظ دون غيره من الألفاظ، وباب العبادات يُتلقى من الشارع على حسب ما ورد من غير رواية بالمعنى ولا زيادة ولا نقص، وهذا مدرك ابن العربي وغيره في إنكار لفظ الرحمة في هذا المحل الخاص، مع نقل ابن العربي عن علمائهم؛ أن الصلاة من الله الرحمة؛ فإن أتى بلفظ الرحمة بدل الصلاة فهذا يمنع اتفاقاً عند القائل به، ولعله أرجح لضعف الأحاديث في ذلك.

وقال الشيخ بدر الدين بن الدماميني[1] في كتاب «حُسن الاقتصاص فيما يتعلق بالاختصاص»: ومن خصائصه ﷺ أنه لا يُدعى له بالرحمة، وإنما يُدعى له بالصلاة والبركة التي يختص بها، ويُدعى لغيره بالرحمة والمغفرة؛ كذا قال ابن عبد البر وعدَّ ذلك من خصائصه. قال: وقد رُويت الصلاة على النبي ﷺ من طرق متواترة بألفاظ متقاربة، وليس في شيء منها «وارحم محمداً وآل محمد» وإنما فيها لفظ الصلاة والبركة لا غير، ولا أُحِبُّ لأحد أن يقولَ وارحمْ محمداً. والصَّلاةُ وإن كانت من الله الرحمة فإنَّ النبيَّ ﷺ خُصَّ بهذا اللفظ.

قال ابن الدماميني: وقد ذكر ابن أبي زيد في رسالته في الصلاة على النبيِّ ﷺ: «اللهم ارحمْ محمداً وآل محمد» وحجته ما ثبت في التشهد: «السلام عليك أيُّها النبي ورحمة الله وبركاته» فلا

---

(١) بدر الدين بن الدماميني: هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، عالم بالشريعة وفنون الأدب، ولي قضاء المالكية في مصر، وتوفي بالهند سنة ٨٢٧ هـ. الضوء اللامع ٧/١٨٤، والأعلام ٦/٥٧.

معنى لإنكار الدعاء له بالرحمة بعد تعليمه إيانا الدعاءَ بها له.

قال الحافظ ابن حجر في «أماليه»: قد سبق إلى إنكار ذلك من الفقهاء الشافعية: الصيدلاني، وحكاه عنه الرافعي ولم يتعقبه. ومن المحدِّثين المالكية أبو عمر بن عبد البر في «الاستذكار» وليس بجيدٍ منهم، فإنها وردت من حديث أبي هريرة، ومن حديث ابن مسعود، ومن حديث ابن عباس، ومن حديث بُريدة:

فحديث أبي هريرة أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» بسند عنه ﷺ قال: «من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيمَ، وترحَّم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحَّمْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، شهدتُ له يومَ القيامة بالشهادة، وشفعتُ له»[1].

وحديث ابن عباس أخرجه أبو جعفر الطبري بسند ضعيف عنه قال: قالوا: يا رسول الله! قد عُلِّمْنَا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد»[2].

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» رقم (٦٤١) باب الصلاة على النبي ﷺ، قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، عن سعيد بن عبد الرحمن مولى سعيد ابن العاص، قال: حدثنا حنظلة بن علي، عن أبي هريرة...

وبهامش كتاب «فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد» ٢/٩٩؛ أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيبه؛ كما في فتح الباري.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» ١٠/٢٢/٣١ قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو إسرائيل، عن يونس بن جناب، قال: خطبنا بفارس فقال: ﴿ إن الله وملائكته... ﴾ الآية. فقال: أنبأني من سمع ابن عباس يقول... وإسناده ضعيف جداً، فيه أبو إسرائيل الملائي الكوفي ضعيف سيء الحفظ، لا يحتج به. وفيه =

وحديث ابن مسعود وبُريدة مَرَّا.

وروى أبو بكر بن أبي عاصم بسند ضعيف؛ عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله! أمرنا الله بالصلاة، فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد؛ كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت على إبراهيم وآل إبراهيم، والسلام كما قد علمتم».

وروى ابن ماجه وغيره، بسند حسن؛ عن ابن مسعود قال: إذا صليتم على النبي ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يُعرض عليه. قالوا له: فعلمنا. قال: قولوا: اللهم اجعل فضائل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين[1]... الحديث. ورواه بعضهم عن ابن مسعود مرفوعاً.

وروى أبو القاسم البغوي في «فوائده» عن ثوير[2] مولى بني هاشم قال: قلت لابن عمر: كيف الصلاة على رسول الله ﷺ؟ قال: اللهم اجعل... فذكر نحوه.

فهذه الأحاديث يشدُّ بعضُها بعضاً، وأقواها أوَّلُها، ويدل مجموعها على أن للزيادة أصلاً.

وأما حديث عليٍّ: «عدَّهن في يدي» فاعتقادي أنه موضوع. انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

= يونس بن خبَّاب الأسيدي الكوفي، ضعيف، منكر الحديث، لا تحل الرواية عنه. وفيه انقطاع أيضاً. انظر ميزان الاعتدال ٤/٤٧٩ و ٤٩٠.

(١) رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (٩٠٦) في إقامة الصلاة (باب الصلاة على النبي ﷺ). وقال البوصيري في «الزوائد»: رجاله ثقات، إلا أن المسعودي اختلط بآخر عمره، ولم يتميز حديثه الأول من الآخر، فاستحق الترك؛ كما قاله ابن حبان.

(٢) ثوير مولى بني هاشم: هو ثوير بن أبي فاختة، أبو الجهم الكوفي، قال أبو حاتم وغيره: ضعيف. وقال الدارقطني متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة. ميزان الاعتدال ٤/٣٧٥ ـ ٣٧٦.

وأقول: الذي دلَّت عليه هذه الأحاديث جواز الدعاء له بالرحمة على سبيل التبعية لذكر الصلاة والسلام، كما في سلام التشهد على وجه الإطناب والحكاية، وأما على وجه الإفراد؛ كأن يقال: النبيّ رحمه الله. فلا شك في منعه وهو خلاف الأدب، وخلاف المأمور به عند ذكره من الصلاة عليه ﷺ، ولا ورد ما يدل عليه البتة، ورُبّ شيء يجوز تبعاً ولا يجوز استقلالاً، ونظيره هنا الصلاة على غير الأنبياء؛ فإنها تجوز على وجه التبعية لهم، وتمتنع على وجه الاستقلال، والله أعلم.

(بابُ دُعَاءِ الاستخارة)

٥٠ ـ **قوله**: والظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب، وبتحية المسجد، وغيرها من النوافل.

قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح سنن الترمذي: هكذا أطلق النووي حصولها من غير تقييد بكونه ينوي بتلك الركعتين الاستخارة بعدها (أم لا)[١]، وفيه نظر؛ لأنه ﷺ إنما أمره بذلك بعد حصول الهمِّ بالأمر، فإذا صلَّى راتبةً أو تحيّةَ المسجد ثم همّ بأمر بعدَ الصَّلاة أو في أثناء الصَّلاة، فالظاهر أنه لا يحصلُ بذلك؛ الإتيان بالصلاة المسنونة عند الاستخارة، (نعم إن كان همَّ بالأمر قبل الشروع في السنة الراتبة أو تحية المسجد، ثم صلاها من غير نيّة الاستخارة)[١]، وبدا له بعد الصلاة الإتيان بدعاء الاستخارة فالظاهر حصول ذلك، وقد يقال: إن لم ينو بالركعتين الاستخارة بعدها لم يُحَصِّلُ سُنَّتَها بذلك، فإن نواهما معاً: التحية والاستخارة حصلتا؛ لأن التحية تحصل بشغل التبعية ولو بفريضة.

---

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل، وأثبته من شرح الترمذي؛ للحافظ العراقي ـ لوحة ١/١٩٢ مخطوط. وكانت العبارة قبل ذلك غير مفهومة.

وإن نوى بالراتبة سنة الصلاة وسنة الاستخارة فيحتمل حصولهما، ويُحتمل أن لا يحصلا (للتنزيل، ويحتمل أن يحصل)[1] له ما قويَ الحاملُ عليه في الإتيان شك من نية الصلاة أو الاستخارة[2].

٥١ ـ **قوله**: ويقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة: ﴿ قل يا أيُّها الكافرون ﴾، وفي الثانية: ﴿ قل هو الله أحد ﴾.

قال العراقي: سبقه إلى ذلك الغزالي كما ذكره في الإحياء، ولم أجدْ في شيء من طرق أحاديث الاستخارة تعيينَ ما يقرأ فيهما، ولكنه مناسب؛ لأنهما حوتا الإخلاص، فيناسبُ الإتيانَ بهما في صلاة المراد منها إخلاصُ الرغبة وصدق التفويض وإظهار العجز بالتبري من العلم والقدرة والحول والقوة.

وإن قرأ بعد الفاتحة ما يُناسب الاستخارة فحسن؛ كقوله تعالى: ﴿ وربُّك يخلقُ ما يشاءُ ويختارُ ما كانَ لهم الخِيَرَةُ... ﴾ الآية [القصص: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿ وما كانَ لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى اللهُ ورسولُه أمراً أن تكونَ لهم الخِيَرَةُ من أمرِهم ﴾[3] الآية [الأحزاب: ٣٦].

وقال الحافظ ابن حجر: قرأت في كتاب جمعه الحافظ أبو المحاسن عبد الرزاق العيسى فيما يقرأ في الصلوات؛ أن الإمام أبو عثمان الصابوني ذكر في أماليه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه زين العابدين؛ أنه كان يقرأ في ركعتي الاستخارة بسورة الرحمن وسورة الحشر، قال الصابوني: وأنا أقر فيهما ﴿ سبح

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل، وأثبته من شرح الترمذي؛ للحافظ العراقي لوحة ١٩٢/١ صورة مخطوط في الجامعة الإسلامية رقم ٧٩٧ حديث.
(٢) شرح الترمذي للحافظ العراقي لوحة ١٩٢/١ مخطوط.
(٣) المصدر السابق.

اسم ربك الأعلى ﴾ في الأولى، لأن فيها: ﴿ ونُيَسِّرُكَ لليُسْرى ﴾، وفي الثانية: ﴿ والليل إذا يَغْشَى ﴾ لأن فيها: ﴿ فَسنُيَسِّرُه لليُسرى ﴾.

قال الطبسي: وحكى شيخنا طريف بن محمد الجبري عن بعض السلف أنه كان يقرأ في الأولى: ﴿ وربُّك يخلقُ ما يشاء ويختار... ﴾ إلى قوله: ﴿ له الحكم وإليه تُرجعون ﴾ [القصص: ٦٨]، وفي الثانية: ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة... ﴾ إلى قوله: ﴿ وكانَ أمرُ الله قَدْراً مَقْدوراً ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٥٢ ـ قوله: وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره.

قال العراقي: كأنه أخذه من حديث أنس الذي ذكره بعده، وهو حديث ضعيف جداً فلا حجة[1] فيه، وقد خالفه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فقال: إنه يفعل بعد الاستخارة ما أراد، وإنّ ما يقع بعد الاستخارة فهو الخيرة.

وقد يُستدل لما قاله الشيخ عز الدين بما في حديث ابن مسعود عند الطبراني، فإنه قال بعد ذكر دعاء الاستخارة: ثم يعزم، أي: يعزم على ما استخار عليه. وهو حديث ضعيف إلا أن راويه ضعيف لم يُتهم بالوضع، فهو أصلحُ من راوي حديث أنس[2].

قال: وإذا قلنا بما ذكره النووي من أنه يفعل بعد الاستخارة ما ينشرحُ له، فلا ينبغي أن يعتمد على انشراحٍ كان له فيه هوىً قبل الاستخارة، بل ينبغي للمستخير ترك اختياره[3] رأساً، وإلا فلا يكون مستخيراً، بل يكون مستخيراً لهواه، ويكون غير صادق في طلب الخيرة، وفي التبري من العلم والقدرة وإثباتهما لله تعالى، فإذا صدق

(١) كذا في الأصل، وفي شرح الترمذي؛ للحافظ العراقي لوحة ١٩٣/١ مخطوط «لا يحتج به».

(٢) شرح الترمذي؛ للحافظ العراقي ـ لوحة ١٩٣/١.

(٣) في الأصل: «استخارته»، والتصحيح من شرح الترمذي؛ للعراقي لوحة ١٩٣/١.

في ذلك تبرأ من الحول والقوة، ومن اتباع هواه، ومن اختياره لنفسه، ولذلك وقع في آخر حديث أبي سعيد بعد دعاء الاستخارة «لا حول ولا قوة إلا بالله» وهو حديث صحيح، فمن لم يكن حاله في الاستخارة ترك هواه واختياره لنفسه لم يكن مستخيراً لله بل هو تابع لهواه(١).

٥٣ـ قوله: إسناده(٢) غريب فيه مَنْ لا نعرفُهم.

قال العراقي: هم معروفون لكن فيهم من هو معروف بالضعف الشديد، وهو إبراهيم بن البراء، فقد ذكره في الضعفاء ابن عدي وابن حِبَّان(٣) وغيرهم، وقالوا: إنه كان يُحدث بالأباطيل عن الثقات. زاد ابن حِبّان: لا يَحِلُّ ذكره إلا على سبيل القدح فيه.

قال الحافظ ابن حجر: والراوي عنه في هذا السند عُبيد الله ابن الموصل الحميري، لم أقف له على ترجمة، والراوي عن عبيد الله: أبو العباس بن قتيبة؛ اسمه محمد بن الحسن، وهو ابن أخي بكار بن قتيبة قاضي مصر، وكان ثقة، أكثر عنه ابن حِبَّان في صحيحه.

(باب جواز قول المريض: أنا شديدُ الوجع، أو موعوك، أو أرى إساءة ونحو ذلك، وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن شيء من ذلك على سبيل التسخط وإظهار الجزع)

٥٤ـ قوله: وروينا في صحيح البخاري، عن القاسم بن محمد، قال:

(١) شرح الترمذي؛ للعراقي لوحة ١/١٩٣ مخطوط.

(٢) الحديث رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٦٠٣) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أنسُ، إذا هَمَمْتُ بأمر فاستخرْ ربَّكَ فيه سبع مرَّاتٍ، ثم انظر إلى الذي سبقَ إلى قلبك فإن الخيرَ فيه». قال النووي: إسناده غريب فيه من لا أعرفهم.

(٣) انظر الكامل في الضعفاء ١/٢٥٤، والمجروحين ١/١١٧، ولسان الميزان ١/٥١.

قالت عائشة: وا رأساه. فقال النبي ﷺ: «بل أنا وا رأساه..»[1] وذكر الحديث. وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل.

قال الحافظ ابن حجر: يريد أن القاسم ساق قصة ما أدرَكها، ولا قال: إن عائشة أخبرته بها، لكنْ اعتمد البخاري على شهرة القاسم لصحبته عمته، وكثرة روايته عنها، وهي التي تولَّتْ تربيتَه (بعد موت أبيه)[2] حتى ماتت[3].

وقد قال ابنُ عبد البر: العبرة باللقاء والمجالسة وعدم التدليس، لا بالألفاظ، يعني في الاتصال.

(بابُ طلب العوَّادِ الدعاءَ من المريض)

٥٥ ـ قوله: وروينا في سنن ابن ماجه، وكتاب ابن السني، بإسناد صحيح أو حسن، عن ميمون بن مهران، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلتَ على مريضٍ فمرْه فليدعُ لك، فإن دعاءَه كدعاءِ الملائكة»[4]. لكن ميمون لم يُدركْ عمر.

---

(١) الحديث رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٥٦٦٦) في المرضى، و(٧٢١٧) في الأحكام، وتمامه: «قالت عائشة: وا رأساه، فقال رسولُ الله ﷺ: ذاكَ لو كانَ وأنا حيٌّ فأستغفرَ لك وأدعوَ لك. قالت عائشة: وا ثُكْلَياه، والله! لأظنّك تحبُّ موتي، ولو كان ذلك لظلَلْتَ آخرَ يومِك معرِّساً ببعض أزواجِك. فقالَ النبيُّ ﷺ: بل أنا وارأساه، لقد هممتُ ـ أو أردتُ ـ أن أرسلَ إلى أبي بكر وابنه فأعهدَ، أن يقولَ القائلون، أو يتمنى المتمنُّون. ثم قلت: يأبى الله ويدفعُ المؤمنون، أو يدفعُ الله ويأبى المؤمنون».

(٢) سقط من الأصل وأثبته من الفتوحات الربانية؛ لابن علان ٤/٧٨.

(٣) وقال الحافظ ابن حجر: وهذا الحديث مشهور عن عائشةَ من طريق آخر أخرجه أحمد والنسائي في «الكبرى». الفتوحات الربانية ٤/٧٨.

(٤) رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (١٤٤١) في الجنائز، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥٦٢).

وقال البوصيري في «الزوائد» إسناده صحيح ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع، قال العلائي في المراسيل والمِزي: في رواية ميمون بن مهران عن عمرَ ثلمة.

قال الحافظ ابن حجر: فلا يكون صحيحاً، ولو اعتضد لكان حسناً، لكن لم نجد له شاهداً يصلحُ للاعتبار، فقد جاء من حديث أنس، ومن حديث أبي أمامة، ومن حديث جابر، وفي سندِ كلٍّ منهم مَنْ نُسب إلى الكذب. قال: ثم وجدتُ في سند ميمون علة خفيّة تمنع من الحكم بصحته وحسنه؛ وذلك أن ابن ماجه أخرجه عن جعفر بن مُسافر[1]، وهو شيخ وسط، قال فيه أبو حاتم: شيخ، وقال النسائي: صالح. وقال ابن حبّان: في الثقات يُخطىء؛ رواه عن كثير بن هشام[1]، وهو ثقة من رجال مسلم. عن جعفر بن بُرقان[1] ـ بضم الموحدة ـ وهو من رجال مسلم أيضاً، لكنه مختلف فيه والراجح أنه ضعيف في الزهري خاصة، وهذا من حديثه عن غير الزهري وهو ميمون بن مهران.

وأخرجه ابن السني[2] من طريق الحسن بن عرفة، وهو أقوى من جعفر بن مسافر، عن كثير بن هشام، فأدخل بين كثير وجعفر بن بُرقان: عيسى بن إبراهيم الهاشمي، وهو ضعيف جداً، نسبوه إلى الوضع، فهذه علة قادحة تمنع من الحكم بصحته لو كان متصلاً، وكذا بحسنه.

(بابُ أذكارِ الصلاةِ على الميّت)

٥٦ ـ قوله: واختار الإمام الشافعي دعاءً[3] التقطه من مجموع هذه الأحاديث، وغيرها.

---

(١) سنن ابن ماجه ١/٤٦٣.

(٢) عمل اليوم والليلة؛ لابن السني ص٢٠٧.

(٣) الدعاء هو: «اللهم هذا عبدُك وابنُ عبدِك، خرج من رَوْح الدنيا وسَعتِها، ومحبوبُه وأحبَّاؤُه فيها، إلى ظلمة القبر وما هو لاقيه، كان يشهدُ أن لا إله إلا أنتَ، وأن محمداً عبدُك ورسولُك، وأنت أعلمُ به، اللهم نزلَ بك وأنت خير منزول به، وأصبح فقيراً إلى رحمتِك وأنت غنيٌّ عن عذابه، وقد جئناك راغبينَ إليك شفعاءَ له، اللهم إن كان مُحْسِناً فزد في =

قال الحافظ ابن حجر: أكثره من غيرها، وبعضه موقوف على صحابي وتابعي، وبعضه ما رأيته منقولاً.

● **فقوله**: «اللهم إنَّ هذا عبدُك وابنُ عبدك». وقع في أثرٍ عن إبراهيم النخعي، عن سعيد بن منصور. وفي حديث يزيد بن ركانة عند الطبراني: «اللهم عبدُك وابنُ أمتك». وفي حديث الحارث عنده: «اللهم عبدُك فلان».

● **وقوله**: «خرَج من رَوْح الدنيا... إلى قوله: لاقيه» لم أره منقولاً، وفي أثر عن عمر عند ابن أبي شيبة: «تخلَّى من الدنيا وتركَها لأهلها»[1].

● **وقوله**: «كان يشهد... إلى قوله: أعلم به» وقع في حديث أبي هريرة موقوفاً عند مالك؛ ومرفوعاً عند أبي يعلى وابن حبان في صحيحه، ووقع في حديث الحارث: «لا نعلمُ إلا خيراً وأنتَ أعلمُ به».

● **وقوله**: «اللهم إنه نزل[2] بك، وأنت خيرُ منزولٍ به» لم أره منقولاً في دعاء الجنازة، بل في القول عند التدلية.

● **وقوله**: «أصبح فقيراً. . إلى قوله: عذابه» وقع في حديث يزيد

= إحسانه، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه، ولقِّه برحمتك رضاكَ، وقِهِ فتنةَ القبر وعذابَه، وافسحْ له في قبره، وجافِ الأرضَ عن جنبيْه، ولقِّه برحمتِكَ الأمنَ من عذابك حتى تبعثَه إلى جنتك يا أرحمَ الراحمين».

(١) المصنف؛ لأبي بكر بن أبي شيبة ٢٩٢/٣، وهو أثر موقوف، من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) نزل بك: قال ابن علان في الفتوحات الربانية ١٧٨/٤: نزل بك: أي ضيفك، وأنت أكرمُ الأكرمين، وضيف الكرام لا يُضام، وما أحسنَ ما يُعزى إلى الشيخ عبد الكريم الرافعي:

إذا أمسى فراشِي من ترابٍ ... وصرتُ مُجَاورَ الربِّ الكريم
فهنّوني أحبائي وقولوا ... لكَ البُشرى قَدِمْتَ على كريم

ابن ركانة نحوه: «احتاج إلى رحمتك» والباقي سواء. وفي أثر عمر: «افتقرَ إليكَ وأنتَ مستغنٍ عنه»[1].

● **وقوله**: «وقد جئناك راغبين إليك، شفعاء له»[2] بعضه في حديث واثلة عند أبي داود وابن ماجه.

● **وقوله**: «إن كان محسناً. . . إلى قوله: فتجاوز عنه»[3] وقع في حديث أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً، وفي حديث يزيد بن ركانة.

● **وقوله**: «ولَقِّه برحمتك رضاك» لم أره منقولاً في دعاء الجنازة، ولا في القول عند التدلية أيضاً.

● **وقوله**: «وَقِهِ فتنةَ القبرِ وعذابَه» وقع في حديث عوف بن مالك عند مسلم[4].

● **وقوله**: «وافسحْ له في قبره. . إلى قوله: جنبه» لم أره منقولاً بهذا اللفظ. وفي أثر مجاهد عند عبد الرزاق[5]: ووسِّع عن جسده الأرض، ثم وجدتُ عن أنس أنه دفن ابناً له فقال: اللهم جافِ الأرضَ عن جسده، وافتح أبوابَ السماء لروحه. أخرجه الطبراني. وفي مسند الحارث من وجه آخرَ عن أنس: اللهم جاف الأرض عن جنبيه ووسِّع عليه حُفْرَتَه.

● **وقوله**: «ولقِّه برحمتك. . .» لم أره منقولاً.

---

(١) في المصنف؛ لابن أبي شيبة ٣/٢٩٢: «قد تخلَّى من الدنيا وتركها لأهلها، واستغنيت عنها، وافتقرَ إليك».

(٢) رواه أبو داود في «سننه» رقم (٣٢٠٢) في الجنائز، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٤٩٩) في الجنائز.

(٣) رواه الإمام مالك في الموطأ ١/٢٢٨ في الجنائز.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٩٦٣) في الجنائز، والترمذي في «الجامع» رقم (١٠٢٥) في الجنائز، والنسائي في «سننه» ٤/٧٣ في الجنائز.

(٥) المصنف؛ لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني ٣/٤٩٠.

(بابُ النهيّ عن سبِّ الأموات)

٥٧ ـ قولـه: «وقصة أبي رِغال[١] الذي كان يَسرق الحاجَّ بمِحْجنه».

قال الحافظ ابن حجر: كذا وقع في عدة نسخ من الأذكار، ولم أرَ في شيء من الروايات وصفَ أبي رغال بذلك، ولعلها كانت «والذي» فسقطتْ واو العطف، فأمَّا قصة أبي رغال، وهو بكسر الراء وتخفيف الغين المعجمة وآخره لام؛ فأخرج أحمد عن جابر قال:

لما مرَّ رسولُ الله ﷺ بالحِجْر قال: «لا تسألوا الآياتِ فقد سألَها قومُ صالح فكانت ـ يعني: الناقة ـ تردُ من هذا الفجِّ وتصدرُ من هذا الفجِّ، فعتوْا عن أمر ربِّهم فعقروها، فأخذتهم صيحة، أهمدَ اللهُ بها من كان تحت أديم السماء منهم، إلا رجلًا واحداً كان في الحرم، فلما خرجَ منه أصابَه ما أصاب قومَه، قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: أبو رِغال»[٢].

وأمَّا قصَّةُ الذي كان يَسرقُ الحاجَّ بمِحْجَنه، فأخرجَها مسلمٌ من حديث جابر في صلاة الكسوف، ولفظه: «حتى رأيتُ فيها

---

(١) أبو رِغال: وردت هذه الكنية لرجلين، ورد ذكرهما:

الأول: كان من بقية ثمود، وكان بالحرم، فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه، وقبره بالطائف.

الثاني: رجل من ثقيف كان دليل أصحاب الفيل من الطائف إلى مكة، وقبره بالمغمّس (مكان في طريق الذاهب إلى الطائف من مكة) وهو القبر الذي يرجم اليوم، وفيه يقول الشاعر:

إذا مـاتَ الـفـرزدقُ فـارجمُـوه ... كمـا تـرمُـون قبـرَ أبي رِغَـال

قال الحافظ ابن حجر: ووهم من وحَّدَهما ـ أي أبا رِغال الأول والثاني. الفتوحات الربانية ٥/٢١٣ ـ ٢١٤.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/٢٩٦، وأخرجه الحافظ من طريق جابر رضي الله عنه قال: لما مرَّ رسول الله ﷺ بالحِجْر قال: «لا تسألوا الآيات، فقد سألَها قومُ صالحَ...» الخ. وقال بعد تخريجه: هذا حديث حسن غريب أخرجه الحاكم وابن حِبَّان. الفتوحات الربانية ٤/٢١٣.

صاحبَ المِحْجن كان يَسرقُ الحاجَّ بمِحْجنه، فإذا فُطِنَ له قال: إنما تعلَّق بمِحْجني، وإذا غُفِلَ عنه ذهبَ به»[1].

(بابُ أذْكارِ صَلاَةِ التسبيح)

٥٨ ـ «بابُ أذكار صلاة التسبيح. . الخ».

قال الإسنوي في «المهمات»: اختلف كلام النووي في استحباب صلاة التسبيح، وفي صحة الحديث الوارد فيها، فقال في «شرح المهذب»: قال القاضي حسين وصاحبا التهذيب والتتمة والروياني: يُستحب؛ للحديث الوارد[2] فيها، وفي هذا الاستحباب نظر؛ لأن حديثها ضعيف، وفيها تغيير لنظم الصلاة المعروف، فينبغي أن لا يُفعل لغير حديث صحيح، وليس حديثها بثابت[3].

وذكر في «التحقيق» مثله، فقال: وحديثها ضعيف.

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٩٠٤) (١٠) في صلاة الكسوف، وقال الحافظ ابن حجر: وأخرجه أبو داود والنسائي وابن خزيمة، وفي رواية أخرجها النسائي: «فإذا عُلِمَ به كان يقول: إنما يَسْرِق المِحْجن».

(٢) الحديث رواه الترمذي في «الجامع» رقم (٤٨٢) في أبواب الصلاة، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٣٨٦) في إقامة الصلاة، عن أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «يا عم! ألا أحبُوكَ، ألا أنفعُكَ، ألا أصِلُكَ؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فصلِّ أربع ركعاتٍ، تقرأ في كل ركعةٍ بفاتحةِ الكتاب وسورةٍ. فإذا انقضتِ القراءةُ، فقل: سبحان الله والحمدُ لله ولا إلَهَ إلا الله والله أكبر، خمسَ عشرةَ قبل أن تركعَ، ثم اركعْ فقلْها عشراً. ثم ارفعْ رأسَك فقلْها عشراً. ثم اسجدْ فقلها عشراً، ثم ارفع رأسَك فقلها عشراً، ثم اسجدْ فقلها عشراً، ثم ارفعْ رأسَك فقلها عشراً قبلَ أن تقومَ. فتلك خمس وسبعون في كلِّ ركعةٍ، وهي ثلاثمائة في أربع ركعات، فلو كانتْ ذنوبكَ مثل رمل عالجٍ غفرها الله لك. قال: يا رسولَ الله، ومن لم يستطع يقولُها في يومٍ؟ قال: قلْها في جُمعةٍ، فإن لم تستطعْ فقلْها في شهر، حتى قال: فقلْها في سنة».

ورواه أبو داود في «سننه» رقم (١٢٩٧) و(١٢٩٨) و(١٢٩٩) في الصلاة، عن ابن عباس. والحاكم في المستدرك ١/٣١٧ ـ ٣١٨ وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) المجموع شرح المهذب ٣/٥٠٤، وتهذيب الأسماء واللغات؛ للنووي ٣/١٤٤.

وخالفَ في «تهذيب الأسماء واللغات» فقال: وأما صَلاةُ التسبيح المعروفة؛ فسُمِّيت بذلك لكثرة التسبيح فيها، بخلاف العادة في غيرها، وقد جاء فيها حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره. وذكرها المحاملي وصاحب «التتمة» وغيرهما من أصحابنا. وهي سُنّة حسنة[1]. هذا لفظه.

وقال ابن الصلاح: إنها سنّة، وإن حديثَها حسن، وله طرق يَعضِدُ بعضُها بعضاً، فيُعمل به سيما في العبادات. انتهى ما في «المهمات».

وكما اختلف فيها كلام النووي، كذلك اختلف فيها كلام الحافظ ابن حجر؛ فحسَّن حديثَها في كتاب «الخِصال المكفرة»[2]، وفي أماليه ذكر طرقَه في تسعة مجالس، وأفردَها تصنيفاً، وضعَّفه في تخريج أحاديث الرافعي[3].

والواجب لهذا الاختلاف ما أشار إليه الحافظ الذهبي حيث قال في «الموقظة»[4]: الحسن ما قصَّر سنده قليلاً عن رتبة الصحيح، ثم لا تطمعْ أن للحسن قاعدة تندرج كلُّ الأحاديث الحِسان فيها، فأنا على يأسٍ من ذلك، فكم من حديث قد تردَّد فيه الحفَّاظُ هل هو حسنٌ أو ضعيف أو صحيح؟!.... والحافظ الواحد يتغيَّر اجتهادُه في الحديث الواحد، فيوماً يصفُه بالصحة، ويوماً يصفُه بالحسن، ويوماً يصفه بالضعف، وهذا حقٌّ فإنَّ الحديثَ الحسن يستضعفه الحفَّاظ عن أن يُرَقُّوه إلى رتبة الصحيح، فهذا الاعتبار فيه ضعف، ولو ارتقى عن ذلك وصحَّ لصحَّ باتفاق.

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات؛ للنووي ٣/١٤٤.

(٢) الخِصَال المكفرة ص ٤٢.

(٣) تلخيص الحبير ٢/٧.

(٤) الموقظة: كتاب في علم مصطلح الحديث؛ للذهبي - مخطوط (باريس ٤٥٧٧). انظر سير أعلام النبلاء ١/٧٦.

٥٩ - **قـولـه**: وذكر أبو الفرج بن الجوزي أحاديثَ صلاة التسبيح وطرقَها، ثم ضعَّفها كلَّها، وبيَّن ضعفَها كلَّها في كتابه «الموضوعات»[١].

قلت: قد ردَّ الأئمةُ والحفَّاظ على ابن الجوزي في ذلك، وقد سقت كلامَهم في كتاب «اللآلىء الموضوعة في الأحاديث المصنوعة»[٢].

قال الحافظ ابن حجر في كتاب «الخِصال المكفرة»: قد أساءَ ابنُ الجوزي بذكره إياه في الموضوعات[٣].

وقال في أماليه: وردتْ صلاةُ التسبيح من حديث عبد الله بن عباس، وأخيه الفضل، وأبيهما العباس، وعبد الله بن عمرو، وأبي رافع، وعلي بن أبي طالب، وأخيه جعفر، وابنه عبد الله بن جعفر، وأمّ سلمة، والأنصاري[٤] غير مسمّى. وقد صحَّحه ابن

---

(١) الموضوعات؛ لابن الجوزي ٢/١٤٣ - ١٤٦.

(٢) اللآلىء الموضوعة في الأحاديث المصنوعة؛ للسيوطي ٢/٣٧ - ٤٥.
وانظر الموضوع كاملاً في «تنزيه الشريعة المرفوعة على الأخبار الشنيعة الموضوعة»؛ لأبي الحسن بن عراق ٢/١٠٧ - ١٠٩. وفي كتاب «تحفة الأحوذي» للمباركفوري ٢/٥٩٤ - ٥٩٩.

(٣) الخِصَال المُكفرة ص ٤٣.

(٤) قال الحافظ ابن حجر: ذكر المِزِّي في «مبهمات التهذيب» الأنصاريَّ المحدِّث عن النبي ﷺ، روى عنه عروة بن رويم، قيل: هو جابر بن عبد الله.
وقال الحافظ: مستنده أن ابن عساكر أخرج في ترجمة عروة بن رويم أحاديث عن جابر، وهو أنصاري، فجوَّز أن يكون هو الذي ذُكر هنا، ولكن تلك الأحاديث من غير رواية محمد بن مهاجر عن عروة، وقد وجدتُ في ترجمة عروة هذا من مسند الشاميين للطبراني حديثين أخرجهما من طريق أبي توبة - وهو الربيع بن نافع شيخ أبي داود في حديث الأنصاري - بسند الحديث بعينه فقال فيهما: حدثني أبو كبشة الأنماري. فلعل الميم كُبِّرت قليلاً فأشبهت الصاد، فإن يكن كذلك، فصاحب الحديث أبو كبشة، وعلى التقديرين، فسند هذا الحديث لا ينحط عن درجة الحسن، فكيف إذا ضُمَّ إلى رواية أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو. الفتوحات الربانية ٤/٣١٤.

خزيمة، والحاكم، وابن منده وألَّف فيه كتاباً، والآجري، والخطيب، وأبو سعيد السمعاني، وأبو موسى المديني، والديلمي، وأبو الحسن ابن المفضل، وابن الصلاح، والمنـذري، والنووي في «تهـذيب الأسماء واللغات» والسبكي، وآخرون.

وقال الزركشي في «تخـريج أحـاديث الرافعي»: غلط ابن الجوزي بلا شك في إخراج حديث صلاة التسبيح في الموضوعات، وهو صحيح وليس بضعيف، فضلاً عن أن يكون موضوعاً، وابن الجوزي يتساهل في الحكم بالوضع.

وصحَّحه أيضاً الحافظ صلاح الدين العلائي، والشيخ سراج الدين البلقيني في «التدريب».

وأفردتُ فيه تأليفاً سميته «التصحيح في صلاة التسبيح»[1].

(بابُ الأَذْكار المُسْتحبّة في الصَّوْم)

٦٠ ـ **قـولـه**: هكذا الرواية[2] «حتى» بالتاء المثناة من فوق.

قال الحافظ ابن حجر: كأنه يريد الإشارة إلى أنها وردت بلفظ «حين» بدل «حتى»، وهو كذلك عند الطبراني[2].

---

(١) الكتاب طُبع في سوريا، ولم أره، وانظره برقم ١١٧ في دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها. الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ مكتبة ابن تيمية ـ الكويت.

(٢) الحديث رواه الترمذي في «الجامع» رقم (٢٥٢٨) في صفة الجنة، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٧٥٢) في الصيام، ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣٠٥/٢ و٤٤٥، وابن حبان في «صحيحه» قم (٨٩٤) موارد. وقد حسنه الحافظ ابن حجر بشواهده. وهو حديث طويل ذكر النووي جزءاً منه «ثلاثةٌ لا تردُّ دعوتُهم: الصائم حتى يُفطر، والإمامُ العادل، ودعوةُ المظلوم». وفي جامع الأصول ١٢/١١: «والصائم حين يُفطر»، كما أخرجها الحافظ بسنده إلى الطبراني، من حديث أبي هريرة. الفتوحات الربانية ٣٣٨/٤.

(كتابُ أذكار الحج)

٦١ ـ **قـولــه**: فقد جاء أنه يُستجابُ دُعاءُ المسلم عند رؤية الكعبة. ذكره صاحب «المهذب» من حديث أبي أُمامة[١]، فلم يذكر المصنف في شرحه من خرّجه، بل قال حديث غريب غير ثابت، وهو مخرّج من المعجم الكبير للطبراني.

٦٢ ـ **قـولــه**: وأما المأثورة فهي أفضلُ من القراءة.

قال الحافظُ ابن حجر: المأثور يشمل المرفوع والموقوف على الصحابة والتابعين.

٦٣ ـ **قـولــه**: ومن الدعاء المنقول فيه: «اللهم أنا عبدك وابن عبدك، أتيتُك بذنوبٍ كثيرة. . .» الخ.

ذكر في شرح المهذب أن صاحبَ[٢] «الحاوي» قال: روي عن جابر مرفوعاً.

قال الحافظ ابن حجر: ولم أظفرْ بسنده إلى الآن، وقد ذكره إبراهيمُ ابن إسحاق الحربي ولم يسقْ سندَه.

٦٤ ـ **قـولــه**: ومن الدعوات المأثورة: اللهم لك الحمد حمداً يُوافي نعمك ويكافىء مزيدك. . . الخ.

---

(١) حديث أبي أمامة: أن النبي ﷺ قال: «تُفتح أبوابُ السماء ويُستجابُ الدعاءُ في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف في الجهاد، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند رؤية الكعبة» قال الحافظ ابن حجر: هذا لفظه عند الطبراني. الفتوحات الربانية ٣٦٩/٤.
وذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٥٥/١٠ وقال: رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان، وهو مجمع على ضعفه.

(٢) صاحب الحاوي: هو الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي، أقضى قضاة عصره، ومن العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة، وكتابه «الحاوي» في الفقه الشافعي، ذكر صاحب الأعلام أنه مخطوط. شذرات الذهب ٢٨٥/٣، والأعلام ٣٢٧/٥.

قال الحافظ ابن حجر: لم أقف له على أصل.

٦٥ ـ **قوله**: ومن الدعاء المأثور فيه: يا ربِّ أتيتُك من شقة بعيدة... الخ.

قال الحافظ ابن حجر: روينا الأثر المذكور في «المنتظم» لابن الجوزي، وفي «مثير العزم» له، بسند ضعيف، عن مُليكة بنت المنكدر، أخت محمد بن المنكدر أحد أئمة التابعين[1].

٦٦ ـ **قوله**: يُستحب إذا خرج من مكة متوجهاً إلى مِنى أن يقول: اللهم إياك أرجو... إلى قوله: ولا تخيبني... إلى قوله: إنك على كل شيء قدير.

قال الحافظ ابن حجر: لم أره مرفوعاً، ووجدته في كتاب «المناسك» للحافظ أبي إسحاق الحربي، لكنه لم ينسبه لغيره.

٦٧ ـ **قوله**: اللهم اغفرْ لي مغفرة تُصْلِح بها شأني في الدارين... إلى قوله: لا أزيغ عنها أبداً.

قال الحافظ: لم أقف عليه مُسنداً.

٦٨ ـ **قوله**: ويستحبُّ: اللهم كما وَقَفْتَنَا فيه، وأريتنا إياه، فَوَفِّقْنا لذكرِك... الخ.

قال الحافظ: لم أره مأثوراً.

٦٩ ـ **قوله**: اللهم إني أتشفع إليك بخواصّ عبادك... الخ.

قال الحافظ: لم أره مأثوراً.

٧٠ ـ **قوله**: يُستحبُّ أن يقول: الحمد لله الذي بلغنيها سالماً... إلى قوله: يا أرحمَ الراحمين.

---

(١) انظر الفتوحات الربانية؛ لابن علان ٣٩٣/٤.

قال الحافظ ابن حجر: لم أره مأثوراً.

٧١ ـ قـولـه: وإذا حَلَق رأسَه بعد الذبح فقد استحبَّ بعضُ علمائنا أن يُمْسِكَ ناصيته بيده حالة الحَلْق ويكبِّر ثلاثاً، ثم يقول: الحمد لله. . . الخ.

قال الحافظ: لم أقفْ عليه مأثوراً.

٧٢ ـ قـولـه: وإذا فرغ من الحلق كبَّر وقال: الحمدُ لله الذي قضى عنا نُسْكَنا. . . الخ.

قال الحافظ: لم أقف عليه أيضاً. وقد ذكر الشيخ في «شرح المهذب[(١)]»، عن الماوردي أنه قال: في الحلق أربعُ سنن، منها أن يكبِّر عند الفراغ. قال الشيخ: هذا غريب. وهذه العبارة يستعملُها فيما لا يجده.

٧٣ ـ قـولـه: ثم أتى الملتزم فالتزمه ثم قال: اللهم البيتُ بيتُك. . . الخ.

قال البيهقي[(٢)]: هذا الدعاء من كلام الشافعي، وهو حسن.

قال الحافظ: وجدته بمعناه من كلام بعض من روى عنه الشافعي، وهو عبد الرزاق، وأخرجه الطبراني في «الدعاء» عن إسحاق بن إبراهيم عنه. ثم وجدته مروياً عن بعض مشايخ شيخ الشافعي منقولاً عن من قبلَه، أخرجه أبو نُعيم الحربي، عن سليمان ابن داود، قال: كنتُ عند جعفر ـ يعني الصادق ـ فقال له رجلٌ: ماذا

---

(١) المجموع شرح المهذب؛ للنووي ٨/ ١٥٠ وفيه: قال صاحب «الحاوي» ـ أي الماوردي ـ في الحَلْق أربعُ سنن: أن يستقبل القبلة، وأن يبدأ بشقه الأيمن، وأن يكبر عند فراغه، وأن يدفن شعرَه. قال: قال الشافعي: ويبلغ بالحلق إلى العظمين، لأنهما منتهى نبات شعر الرأس؛ ليكون مستوعباً لجميع رأسه. قال النووي: هذا كلامه، وهو حسن، إلا التكبير عند فراغه؛ فإنه غريب.

(٢) السنن الكبرى؛ للبيهقي ٥/١٦٤.

كان يُدعى به عند وداع البيت؟ فقال جعفرُ: لا أدري. فقال عبد الله ـ يعني الرجل المذكور ـ كان ـ يعني أحدُهم ـ إذا ودَّع البيت قام بين البابِ والحِجْر ثم قال: اللهم إنَّ هذا عبدُك[1]... فذكره.

٧٤ ـ **قـولـه**: روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «ما بينَ قبري ومنبري روضةٌ من رياض الجنة»[2].

قال الحافظ: لم يُخرِّجاه لا عن أبي هريرة ولا عن غيره إلا بلفظ «بيتي» بدل «قبري»، وأخرجه البيهقي[3] بلفظ «قبري».

كتابُ أذكارِ الجهاد

٧٥ ـ **قـولـه**: وروينا في كتاب ابن السُّني، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ يوم حنين: «لا تتمنَّوْا لقاء العدو...»[4].

قال الحافظ: كذا وقع في النسخة «يوم حُنين» بالمهملة

---

(١) الفتوحات الربانية؛ لابن علان ٥/٢٩ ـ ٣٠.

(٢) الحديث رواه البخاري في «صحيحه» رقم (١١٩٦) في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٣٩٠) في الحج، بلفظ «بيتي»، وتتمة الحديث: «ومِنبري على حَوْضِي». وفيهما عن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه باللفظ الذي ذكره النووي رحمه الله: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» من غير زيادة.
وروا مالك في «الموطأ» عن أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري. وفيه الزيادة الموجودة في الصحيحين عن أبي هريرة. وانظر طرق الحديث في الفتوحات الربانية ٥/٣٧.

(٣) الفتوحات الربانية ٥/٣٧، ولم أجده في السنن الكبرى، للبيهقي، وقال ابن علان: ولا اختلاف ـ أي بين الروايتين ـ لأن قبره ﷺ في بيته.

(٤) الحديث رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٦٧٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ يوم خيبر، «لا تتمنوا لقاءَ العدوِّ، فإنكم لا تدرون ما تُبتلون به منهم، فإذا لقيتموهم فقولوا: اللهم أنت ربُّنا وربهم، وقلوبنا وقلوبهم بيدك، وإنما تغلبهم أنت، والزموا الأرض جلوساً، فإذا غشوكم فثوروا وكبِّروا».

المضمومة، وهو تصحيف قديم، وإنما هو خيبر[1].

٧٦ ـ قوله: وروينا في الحديث الذي قدمناه، عن كتاب ابن السني، عن أنس، قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة[2]. . . الحديث.

قال الحافظ: فيه وهم، وذلك أنه من رواية أنس عن أبي طلحة، عند ابن السني وغيره، فكأن ذكر أبي طلحة سقط من نسخة الشيخ.

(كتابُ أذكار المسافر)

٧٧ ـ قوله: باب أذكاره عند إرادته الخروج من بيته. يُستحب له عند إرادته الخروج أن يصلِّيَ ركعتين؛ لحديث المُقطَّم بن المقدام الصحابي، أن رسولَ الله ﷺ قال: «ما خلَّف أحدٌ عند أهله أفضلَ من ركعتين يركعُهما عندهم حين يُريدُ سفراً» رواه الطبراني[3].

قال الحافظ في الأمالي: في هذا الموضع مؤاخذات:

أحدُها: قوله: «المُقَطَّم» هكذا بخط المصنف بعد الميم قاف ثم طاء مهملة، وهو سهوٌ نشأ عن تصحيف، وإنما هو «المُطْعم» بسكون الطاء وكسر العين المهملتين.

---

(١) في الأصل: «يوم جبير» وهو تحريف ظاهر، والتصحيح من الفتوحات الربانية ٦٣/٥.

(٢) الحديث رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٣٣٦) عن أنس بن مالك، قال: كنا مع النبي ﷺ في غزوة، فلقي النبي ﷺ العدو، فسمعته يقول: «يا مالك يوم الدين، إياك أعبدُ وإياك أستعين» فلقد رأيتُ الرجال تصرخُ، تضربُها الملائكةُ من بين يديها ومن خلفها. وإسناده ضعيف، ضعَّفه الحافظ ابن حجر.

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ أن الطبراني رواه في كتاب «المناسك» وسنده معضل أو مرسل إن ثبت له سماع عن صحابي.

وقال ابن علان: قال الحافظ: وجاء عن أنس حديث يدخل في هذا الباب. وهو قوله: كان ﷺ لا ينزل منزلاً إلا ودّعه بركعتين. ثم ذكر له الحافظ شواهد بمعناه وحسّنه بها. الفتوحات الربانية ١٠٦/٥.

ثانيها: قوله: «الصحابي» وإنما هو الصنعاني، بنون ساكنة بعد الصاد، ثم عين مهملة، وبعد الألف نون، نسبة إلى صنعاء دمشق، وقيل: صنعاء اليمن. كان منها ثم تحوَّل إلى الشام، وكان في عصر التابعين، ولم يثبتْ له سماعٌ من صحابي، بل أرسلَ عن بعضهم، وجُلّ روايته عن التابعين؛ كمجاهد والحسن. وقد جمع الطبراني الموصولة في ترجمته في مسند الشاميين، وقال في أكثرها: المطعم ابن المقدام الصنعاني كما ضبطته.

ثالثها: قوله: رواه الطبراني؛ يتبادر منه مع قوله «الصحابي» أن المراد «المعجم الكبير» الذي هو مسند الصحابة، وليس هذا الحديث فيه؛ بل هو في كتاب «المناسك» للطبراني.

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة المطعم بن المقدام الصنعاني من تاريخه الكبير، فذكر حاله ومشايخه والرواة عنه، وتاريخ وفاته، ومن وَثَّقه، وأثنى عليه، وأسندَ جملةً من أحاديثه، منها هذا الحديث بعينه، وسنده معضل أو مُرسل إن ثبت له سماعٌ عن صحابي.

وقد نبَّه على ما ذكرنا من التصحيف وعلَّق: المحدِّثُ الواعظ زين الدين القرشي الدمشقي فيما قرأته بخطه في هامش تخريج أحاديث «الإحياء» لشيخنا العراقي، وأقرَّه على ذلك.

وبلغني عن الحافظ زين الدين بن رجب البغدادي نزيل دمشق أنه نبَّه على ذلك أيضاً.

قال الحافظ في «الإصابة»[1]: المقطم بن المقدام... هكذا أورده الشيخ محيي الدين النووي في كتاب «الأذكار» له، ووقفت على ذلك في عدة نسخ حتى في النسخة التي بخطه مضبوطاً بضم الميم وفتح القاف وتشديد الطاء المهملة، وقد تعقبه الحافظ زين

(١) الإصابة ٣/٥٢٩ ـ ٥٣٠.

الدين بن رجب الحنبلي، فقرأت بخطه ما نصه: هكذا قرأت بخط النووي، وقد وقع له فيه تصحيف عجيب؛ لأن الذي في «المناسك» للطبراني، عن المطعم بن المقدام الصنعاني، فجعل المطعم المقطم، والصنعاني الصحابي.

والمطعم بن المقدام من أتباع التابعين. روى عن مجاهد، وسعيد بن جُبير، ونحوهما، مشهور، أرسل هذا الحديث، فهو معضل، فقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن المطعم بن المقدام، قال: قال رسولُ الله ﷺ، فذكرَه. ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني.. والأمر كما قال ابن رجب.

٧٨ - قوله: قال بعضُ أصحابنا يُستحبُّ أن يقرأ في الأولى منهما بعد الفاتحة: ﴿ قل يا أيها الكافرون... ﴾ الخ.

قال الحافظ: روى الحاكم في «تاريخ نيسابور» عن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما استخلفَ عبدٌ في أهله من خليفة أحبَّ إلى الله من أربعِ ركعاتٍ يُصلِّيهن في بيته إذا شدَّ عليه ثيابَ سفره، يقرأ في كلِّ واحدةٍ بفاتحةِ الكتاب وقل هو الله أحد...» الحديث. قال: وكأنَّ الشيخَ ما وقفَ على هذا الحديث فقاسَه على ركعتي الفجر.

٧٩ - قوله: فقد جاء: من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يُصبْه شيءٌ يكرهه.

قال الحافظ: لم أجده بهذا اللفظ[1].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: لم أجده بهذا اللفظ، بل بمعناه وأتم منه، فمن ذلك حديث أبي هريرة، قال: قال ﷺ: «من قرأ آيةَ الكرسي، وفاتحة حمّ المؤمن... إلى إليه المصير، حتى يُصبح؛ لم يرَ شيئاً يكرهه حتى يمسي، ومن قرأها حين يُمسي؛ لم يرَ شيئاً يكرهه حتى =

٨٠ - **قوله**: هكذا هو في النسخ: إذا ركبوا[1]، لم يقل السفينة.

قال الحافظ: أخرجه ابن مردويه في التفسير، وقال فيه: إذا ركب السفينة. وعند الطبراني في إحدى الروايتين: «إذا ركبوا السفينة» وفي الأخرى: «إذا ركبوا الفلك».

فكأنَّ الشيخ أراد كتابَ ابن السني.

٨١ - **قوله**: وأن يقول: «اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسناً».

قال الحافظ: لم يذكر من خرَّجه، وقد أخرجه النسائي في الكبير[2]، والطبراني من حديث أبي هريرة.

٨٢ - **قوله**: قلت: وهذا - وإن كان فيه رواية عن مجهول...

قال الحافظ: فيه تجوز عن الاصطلاح؛ لأن من لم يُسمَّ يُقال له مبهم، والمجهول إذا أُطلقَ يُراد من سُمِّي ولم يرو عنه إلا واحداً، ولم يُعرف حالُه، والله أعلم.

تـمَّ الكتـابُ

= يُصبح» حديث غريب وسنده ضعيف، أخرجه ابن السني، والبيهقي في «الشعب» وأبو الشيخ في «ثواب الأعمال». الفتوحات الربانية ١٠٨/٥.

(١) الحديث رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥٠١)، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أمانٌ لأمّتي من الغرقِ إذا ركبوا أن يقولوا ﴿ بسم الله مَجْراهَا ومُرسَاها إنَّ ربي لغفورٌ رحيم ﴾، ﴿ وما قدرُوا الله حقَّ قدره... ﴾ الآية [الزمر: ٦٧]».

قال النووي: هكذا هو في النسخ: «إذا ركبوا» لم يقلْ السفينة. وفي طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، بتحقيق عبد القادر أحمد عطا - القاهرة ١٣٨٩ هـ: «إذا ركبوا السفينة». وقد ضعَّف الحافظ ابن حجر إسناده وبين أن فيه انقطاعاً. الفتوحات الربانية ١٣٧/٥.

(٢) كذا في الأصل، ولعلها في «الكبرى».

والحديث رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥٥٣) وفي إسناده قيس بن سالم، وهو مقبول. وقد ذكره الحافظ ابن حجر من رواية الطبراني في «الدعاء».

الفهارس العامة



فِهرِس الآيات القرآنيّة

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث **الصفحة**

(أ)

الحديث	الصفحة

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

الحديث	الصفحة
«قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد. . .»	٨١ و ٨٢
«قولي : الله أكبر عشر مِرار، يقول الله: هذا لي. . .»	٥٥
«قولي سبحان الله عشراً. . .»	٥٩
«قيل: يا رسول الله! أمرنا الله بالصلاة، فكيف الصلاة عليكَ. . .»	٨٢

(ك)

(ل)

* * *

فهرس الأعلام المذكورين بجرح أو تعديل والمترجمين

* * *
* *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الفهارس العلمية:



صـدر للمحقـق
الأستاذ محيـي الدين مستو

١ - **عبد الله بن عمر**: الصحابي المؤتسي برسول الله ﷺ، (الطبعة الرابعة)، دار القلم: دمشق - بيروت.

٢ - **عدي بن حاتم الطائي**: الجواد ابن الجواد، (الطبعة الأولى)، دار القلم: دمشق - بيروت.

٣ - **الصلاة**: فقهها - أسرارها - تعلم كيفيتها، (الطبعة العاشرة)، دار القلم: دمشق - بيروت.

٤ - **الصوم**: فقهه - أسراره، (الطبعة السادسة)، دار القلم: دمشق - بيروت.

٥ - **الزكاة**: فقهها - أسرارها، (الطبعة الرابعة)، دار القلم: دمشق - بيروت.

٦ - **الحج والعمرة**: حجة النبي ﷺ، (الطبعة الخامسة)، دار القلم: دمشق - بيروت.

٧ - **نزهة المتقين شرح رياض الصالحين**: (الطبعة العاشرة)، مؤسسة الرسالة: دمشق - بيروت. بالاشتراك مع الدكتور مصطفى الخن، والدكتور مصطفى البغـا، والأستاذ محمد أمين لطفي، والأستاذ علي الشربجي.

٨ -**حسن الإسوة**: بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: لصديق حسن خان، تحقيق بالاشتراك مع الدكتـور مصطفى الخن، (الـطبعة الثـالثة) مؤسسـة الرسالة: دمشق - بيروت.

٩ - **الوافي في شرح الأربعين النووية**: بالاشتراك مع الدكتور مصطفى البغا، (الطبعة الرابعة)، دار ابن كثير: دمشق - بيروت.

١٠ - **كتاب الأربعين النووية**: بالاشتراك مع الدكتور مصـطفى البغا، (الـطبعة الرابعة)، دار ابن كثير.

١١ - **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ﷺ**: للخضري، تحقيق بالاشتراك مع فضيلة الشيخ نايف العباس، (الطبعة الخامسة) دار ابن كثير: دمشق - بيروت.

١٢ - **الفصول في سيرة الرسول ﷺ**: للحافظ ابن كثير، تحقيق وتعليق، بالاشتراك مع الدكتور محمد العيد الخطراوي، (الطبعة الرابعة)، مكتبة دار التراث: المدينة المنورة. دار ابن كثير: دمشق - بيروت.

١٣ - **المقاصد السنيّة في الأحاديث الإلّهية**: لعلي بن بلبان، تحقيق وتعليق، بالاشتراك مع الدكتور محمد العيد الخطراوي، (الطبعة الأولى)، مكتبة دار التراث: المدينة المنورة، دار ابن كثير: دمشق - بيروت.

١٤ - **الكبائر وتبيين المحارم**: للإمام الذهبي، تحقيق وتعليق (الطبعة الثالثة) دار ابن كثير: دمشق - بيروت، مكتبة دار التراث: المدينة المنورة.

١٥ - **رياض الصالحين**: للإمام النووي، تحقيق وتعليق، دار ابن كثير: دمشق - بيروت.

١٦ - **تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين**: لمحمد ظافر الأزهري، تصحيح وتعليق، (الطبعة الأولى)، دار ابن كثير: دمشق - بيروت، مكتبة دار التراث: المدينة المنورة.

١٧ - **الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء**: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق وتعليق، (الطبعة الأولى) دار ابن كثير: دمشق - بيروت، مكتبة دار التراث: المدينة المنورة.

١٨ - **الأذكار**: للإمام النووي - تحقيق وتعليق (الطبعة الأولى)، دار ابن كثير: دمشق - بيروت، مكتبة دار التراث: المدينة المنوّرة.